بدا.. حرية

الثورة

حرية اليوم.. وبكرا

issue 59 / oct 17th 2013

صورة الغلاف: عدسة ابن البلد

ISSUE
59 17th oct. 2013

مجلة أسبوعية سياسية إجتماعية مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية ميدانياً وفكرياً

رئيس التحرير
نذير جندلي الرفاعي

مستشار التحرير
جفرا بهاء

المحررون
عمار منلا حسن
براء الحلبي
سارة خالد
وائل الحمصي

كتاب العدد
ياسمين مرعي عمر العبد الله
رامي سويد كاوا رشيد
د. محمد جمال طحان سعد الله طافش
بوليڤار الخطيب نرين طلعت حاج محمود
عمر العبد الله يحيى مراد

العلاقات العامة
ياسمين الحوراني

كاريكاتير: مازن أبو خير

الإخراج الفني
نذير جندلي الرفاعي

/sbh.magazine
@sbhMagazine1
info@sbhmagazine.com
www.sbhmagazine.com

www.sbhmagazine.com

٤ فشل في الإسال!

٦ الشهيد باسل عيسى بن عبد الرحمن

٧ اللاجئون السوريون.. هل يبنون مجتمعاً سورياً جديداً

٨ تقرير مشاريع وحدة تنسيق الدعم المنفذة بدعم من الحكومة القطرية

١٠ الدولة الإسلامية في الرقة.. نهاية مسدودة لطريق ملتوي

١٢ تركيا- سوريا.. مشاهدات لا تخطئها بالعين

١٤ القابون.. الألم السوري العتيد!

١٦ برج الموت - برج الغارديناليا: بناه أزلام النظام واستفاد منه النظام في حربه على الثورة الحمصية

١٧ أهمية وعي الإصلاح لتحقيقه: الكلب الطليق خير من الأسد المربوط

١٨ محضر اجتماع خلية الأزمة الأكثر أهمية!

٢٠ ما يحدث في العالم الافتراضي هل هو انعكاس لواقع الارض غالباً ؟

٢٢ المستفيد الحقيقي من تأجيل الضربة، وحقيقة انتصار الأسد

٢٤ مفهوم الدولة وأنواعها (٢): نظريات تأسيس الدولة وتعريفها

٢٦ الكورد في سوريا ..... الورقة المغامرة

٢٨ ماذا قالت الرقة؟

٣٠ أريحا وجبل الأربعين... الحلو والحامض!

٣٢ فارقت عيونه الوطن ... وشعرت أني أودعه من جديد

٣٣ ستكون و ألف تكون

٣٥ وتس أب .. وأم (الحلقة الثالثة)

www.baladna.fm

إذاعة بلدنا، إذاعة سورية تبث عبر الوب وتعمل بخبرة وجهود نشطاء متطوعين يقيمون داخل وخارج سوريا، إذاعة همها الأول التأسيس لفكر سوريا الجديدة ما بعد زوال الحكم الاستبدادي.

بلدنا

إذاعة بلدنا
Baladna FM

افتتاحية العدد ٥٩

فشل في الإرسال ! Sending Failed!

في وقت حاول فيه أوباما إقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي لتأييده في الضربة العسكرية (المفترضة) على النظام السوري لاستخدامه الكيماوي، دأب نظام الأسد على استخدام الإعلام الغربي لخدمة مصالحه وتبييض صورته الشخصية وصورة نظامه ليظهر البطل المغوار والمنقذ للشعب السوري من براثن القاعدة وحركات التطرف الإسلامي التي أوجدها نظامه في سوريا.

إذا أردنا الإعتراف بنجاحه الإعلامي في المناطق البعيدة كل البعد عن الإحتكاك الإجتماعي المباشر (وأقصد هنا الدول العربية والمحيطة بنا)، فهنا علينا أن نعي سر اللعبة وأن نتساءل عن إعلام الثورة السورية منذ سنتين ونصف وحتى اليوم، ماذا قدم للرأي العام الغربي بشكل خاص؟

المجلس الوطني، الائتلاف الوطني، لجان التنسيق المحلية، الهيئة العامة للثورة السورية، الجيش السوري الحر، وبقية الأحزاب السورية، ماذا عن مكاتبها الإعلامية التي من المفترض بداية أن تسوق للثورة السورية بإنسانيتها وبياضها، وتوضيح الصورة لمعاناة الشعب السوري من ظلم النظام وتصرفاته وآلة القتل اليومية؟

وقد يكون التركيز هنا على المجلس الوطني والإئتلاف، وتوجيه السؤال مباشرة لمكاتبهم الإعلامية، والتي من المفترض ان تكون بمثابة وزارة إعلام متكاملة وجاهزة لاستلام مكانها فور سقوط النظام!

«شاهدوني على القناة الفلانية في الساعة الفلانية للتكلم عن أوضاع الثورة السورية» هو تعليق دأب عليه جهابذة السياسة والإعلام قبل ظهورهم على القنوات الإعلامية، غير مدركين ان وجود أغلبهم وخاصة في القنوات الغربية الناطقة بغير العربية ما هو سوى تواجد للطرف الآخر من الأزمة السورية (كما يطلقون عليها) وليس صاحب حق كما يجب آن يكون.

إعلام ثوري محترف ناطق باللغة الإنكليزية (على أقل تقدير)
إعادة بناء لصورة الثورة السورية من جديد والتسويق لها لدى الغرب
توجيه رسائل محددة عبر المقابلات والمداخلات الإعلامية

رسالتنا لم تصل بعد، فالخطأ إما بالإرسال، أو بالمرسل نفسه!

رئيس التحرير
نذير جندلي

صورهم تتكلم..

بعد أن تحولوا من حماة الديار إلى حماة بشار
وبعد أن اختاروا أن يكونوا عبيداً تحت أقدام الطغاة
نبذتهم الإنسانية، وطردت من طياتها خبث الظلم والإسبتداد
وحلت مكانها البراءة، والعفوية

سورية بدا حرية

الشهيد باسل عيسى بن عبد الرحمن

من صفحة شهداء الثورة السورية

القائد الذي ارتقى لربه شهيدًا، تاركًا من بعده ابنه عبد الرحمن، وفتياتٌ ثلاث، من مواليد مدينة إدلب ١٩٧٠؛ ترك دراسته في المرحلة الثانوية وافتتح متجرًا لبيع قطع للسيارات في إدلب بالمنطقة الصناعية.

بعد انطلاق شرارة الثورة في درعا، انطلقَ معها باسل يعدُّ للمظاهرات التي كانت شاهدةً على حضوره القويّ والتي لم يتخلف يوماً إلا لموعد معركة أو لعمل متعلق بالثورة، فقد كان متعلّقًا بالحرّية وبكل سبيل يوصل إليها.

أسس أول كتيبة للجيش الحر في إدلب، والتي عُرفت باسم (كتيبة أبو بكر الصديق). وفي بدايات دخول جيش النظام إلى كفرتخاريم ذهب إليها ليقدم العون لأهلها، ثم عاد إلى مدينة إدلب حين دخلها الجيش، ودافع عنها دفاعًا مستميتًا، وحين سيطر جيش الأسد على إدلب، خرج منها وإليها ليرابط على أطرافها، فلم يكن أن يرحل عن المدينة ويترك الجيش الغدار يواصل عمله الإجرامي على أهل مدينته.

يصف الثورة بالحب بطعم الـ TNT، حتى، فقام بتوحيد الكتائب المرابطة، وأسس لواء شهداء إدلب، وقد كان قائدًا له بالإجماع. واصل من أجل مسعاه، وقضى الليالي يدرس ويخطط وينفّذ لضرب الكثير من حواجز المدينة، ومنها سلقين وكفرتخاريم وأرمناز، كما شارك في الأتارب بريف حلب وحواجز مدينة ادلب، وكان آخرها مدينة حارم.

أصدر بيانًا بتحرير مدينة حارم ابتداءً من تاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٠، وبدأت المعركة، وكان في الخطوط الأولى يشرف على سيرها ويديرها بحكمة، حتى تم تحرير المدينة بشكل شبه كامل ، وبقيت قلعة حارم الشهيرة وشارعين خلفها لم يتم تحريرهم بعد.

وفي تاريخ ٢٠١٢/١١/٥، اجتمعوا في المدينة للتخطيط حول كيفية اقتحام القلعة، وفي تلك الأثناء كانت طائرة حربية تناور فوق الأراضي التركية فقصفت الموقع مستهدفةً الاجتماع، وحصلت المجزرة!

ارتقى فيها ١٣ مجاهدًا كان باسل من بينهم، وارتقت روحه الطاهرة إلى بارئها.

تواصلت بعدها المعارك حتى كان له ما أراد وحُرّرت مدينة حارم بالكامل في تاريخ ٢٠١٢/١/١٥.

كان رجلاً متخلّقًا بأسمى الأخلاق التي لا ينساها من حوله، كان أبًا حنونًا عطوفًا لجميع أفراد اللواء، حكيمًا متروّيًا، لا يخاف في الله لومة لائم، يحثّ من حوله على عبادة الله ويذكرهم بها، ويحفّزهم دائمًا مخاطبًا الجميع: « أنتم أسود الله جندُ محمد».

خطّ كثيرًا من القصائد استوحاها من الثورة على صفحته في الفيس بوك، وتلاشت جميعها حين تم اختراق حسابه رحمه الله. وكما كان يقول الشهيد: «لا وداع، بل لقاء قريب أو نصر مجيد».

اللاجئون السوريون.. هل يبنون مجتمعاً سورياً جديداً

خاص / ياسمين مرعي

منذ وصول رياح الثورة إلى الشمال السوري والأراضي التركية تشهد توافداً مستمراً للسوريين أفراداً وعوائل، بدأ مع أهالي إدلب واحتواء غالبيتهم في المخيمات، ولم ينته عند انفجار بركان حلب ووصول مئات الآلاف من أبناء حلب إلى مدن الجنوب التركي، علاوة على لجوء كثير من المطلوبين من ناشطين مدنيين وإعلاميين وجنود منشقين إلى هذه المدن طلباً للأمان.

هذا الأمان الذي توفره طبيعة الحياة في تركيا اتجه بالسوريين نحو محاولة الاستقرار ، لكنه استقرار متوقف على طبيعة ظروفهم المادية قبل النزوح على مستوى الأسر ، وعلى ما يملكونه من خبرات ومؤهلات على مستوى الأفراد. فالأثرياء من تجار حلب وصناعييها الذين نقلوا أعمالهم إلى عنتاب يختلفون بكل تفاصيل حياتهم عن فقراء اللاجئين الذين نراهم على اختلاف جنسهم وشرائحهم العمرية في المطاعم ومحلات الألبسة وصالونات الحلاقة، يعملون لقاء أجور لا يهتمون علت أم انخفضت لأنهم يعملون ليعتاشوا فقط.

الكثير من العمال السوريين لا سيما الشباب العازب منهم يعيشون ظرفاً يجعلهم حالة اجتماعية خاصة، فغالبية هؤلاء هم ممن لا يجدون مسكناً فيجتمعون في الحدائق وساحات المساجد التي تتحول مع مرور الوقت إلى ما يوازي منازلهم، يعملون معاً، يسهرون للعب الورق وتزجية الأمسيات حتى تنتهي ليتمكنوا من نوم يتقاسمون قساوته بالتساوي بافتراش تراب عنتاب والتحاف هوائها. أما الذين يوفقون بمسكن فيعيشون معاً بأعداد كبيرة قد تتجاوز اثني عشر شاباً في الغرفة الواحدة. ولا تخفى على عاقل آثار هذا النوع من نمط الحياة السلبية منها والإيجابية، فهي تقربهم بقدر ما تتعبهم.

الحالة الأصعب هي حالة الأطفال الذين تعمل غالبيتهم إما في بيع السجائر، أو كصبيان في المتاجر والمطاعم يقومون بتوصيل الطلبات.

أما حملة الشهادات وذوي الخبرات من الناشطين السوريين الذين لجؤوا إلى تركيا، فبعضهم ملتزم بالعمل مع منظمات إعلامية أو مدنية تتيح لهم الاختلاط المستمر مع سوريي الداخل على اختلاف انتماءاتهم واطيافهم، وبعضهم الآخر يعاني عدم الحصول على فرصة عمل، ينتج عنها ما ينتج من آثار نفسية.

كل هذا يصنع من السوريين مجتمعاً قائماً بدأت العلاقات تنشأ فيه كما كانت في سوريا، يتخلل هذا النشوء خروج عن بعض العادات والالتزامات التي كان يفرضها التقليد في سوريا والتي يتيح جو الحرية الاجتماعية هنا التحرر منها ولو جزئياً، لا سيما بين الشباب اللاجئ وحيداً بدون أسرته. كما تذوب المناطقية باللاشعور نتيجة اجتماع ابن حلب بابن حمص وسلمية ودمشق والحسكة وغيرها وغيرها، فالغربة هنا هي الجامع الوحيد، والسوريون مضطرون للتلاحم والاقتراب من بعضهم البعض في بلد لا يتقنون لغته، ولا يعرفون عاداته مما يجعل احتكاك السوري بالسوري حاجة أكثر من كونه وليد الظرف، وإلى أن تحين العودة إلى الداخل ستكون تجمعات السوريين مجالاً لخلق نواة لكثيرٍ من القضايا المصيرية في مستقبل سوريا بدءاً من تحقيق السلم الأهلي وانتهاء بالحفاظ على التمازج الثقافي السوري.

تقرير مشاريع وحدة تنسيق الدعم المنفذة بدعم من الحكومة القطرية

خاص / سورية بدا حرية

قامت وحدة تنسيق الدعم وضمن خطتها في دعم المشاريع التنموية والخدمية في الأراضي السورية الخارجة عن سيطرة النظام، البدء بتنفيذ ٢٩ مشروعاً، وذلك ضمن خطة زمنية مدروسة. على أن تقوم الجهات المنفذة بإرسال تقارير دورية حول سير العمل وتوفير الفواتير المتعلقة بشراء المواد التأسيسة والمصاريف التشغيلية.

ونتيجةً لوضع الاحتياجات المتغيرة ولتعزيز قدرة الوحدة على مواكبة التغييرات وتوجيه الدعم للمناطق الأكثر احتياجاً، وبالتعاون مع المجالس المحلية في المحافظات، يتم تعديل الخطة عند الحاجة لتوزيع الدعم على أكبر عدد من المشاريع مع الحفاظ على فعاليتها في تقديم الخدمات للسكان المتضررين.

شملت المشاريع المنفذة: مشاريع مياه الشرب، النظامة وإدارة النفايات الصلبة، إنشاء فرن، تعقيم آبار، ومشاريع طبية.

بما يخص مشاريع مياه الشرب فقد شملت:

١ – مشروع استصلاح شبكة المياه في قرقونيا (ريف إدلب)

٢ – مشروع تأمين مياه الشرب لقرية الشيخ عيسى (ريف حلب)

٣ – مشروع تأمين مياه الشرب لقرى بنان الحص والسفيرة وأم الكراميل والجنيد ورسم النفل في ريف حلب: صنفت هذه المناطق من الأشد فقراً، وحيث تعاني من شح في المياه الجوفية.

٤– مشروع تأمين مياه الشرب لقرى الكرامة (١٤ قرية) في منطقة إعزاز – ريف حلب.

مشاريع النظافة وإدارة النفايات الصلبة:

• مشروع إدارة النفايات في باب النيرب – مدينة حلب: يأتي هذا المشروع ليؤمن فرص عمل في المنطقة عبر تأمين آليات نظافة واستبدال المدمرة منها، وتوفير الكلفة التشغيلية من وقود ويد عاملة.

وفيما يتعلق بالأفران

تم دعم إنشاء فرن في كل من بلدة دير جمال، بلدة المقبلة، وناحية حريتان (ريف حلب) ودفع التكاليف التأسيسة. وذلك بعد أن تعرضت معظم المخابز في المناطق المذكورة للقصف.

مشروع الدفاع المدني

قد شمل تعقيم الآبار في منطقة خناصر (ريف حلب): فقد تم تلويث مياه الآبار بعد تفسخ الجثث التي رُميت عمداً من قبل النظام. مما سبب إلى انتشار الأمراض.

المشاريع الطبية: بدأ العمل على تنفيذ /٢٢/ مشروع طبي لخدمة الأهالي في عدة مدن ومناطق، بمجموع تكاليف كلي /٥٦٤،٠٠/ دولارأميركي:

• مشروع تجهيز غرف العمليات بمدن الشدادي والهول واليعربية بمحافظة الحسكة: تم التوقيع مع إدارة المشفى الوطني في منطقة الشدادي على تجهيز ثلاث غرف عمليات في كل من المدن المذكورة أعلاه.

• مشروع تجهيز مشفى حماه التخصصي بمخبر وغرفة عناية مركزة: وشراء التجهيزات الازمة للمخبر، بالتنسيق مع الهيئة الطبية في محافظة حماه.

• مشروع دعم المشافي الميدانية بريف اللاذقية بالمستلزمات وتغطية تكاليف الجرحى بمدينة أنطاكية.

• مشروع إنشاء بنك دم بمحافظة إدلب بالتعاون مع المكتب الطبي لمجلس محافظة إدلب.

• مشروع إنشاء بنك دم بمحافظة حلب.

• دعم المشفى الوطني بالرقة بتجهيزات غرف العنايةالمركزة في المشفى، وتعويض الأجهزة والمعدات التي تحطمت نتيجة القصف.

• دعم منظومة الإسعاف بمدينة ديرالزور: التي تحتاج إلى أبراج وقبضات لاسلكية، لربط سيارت الإسعاف والمراكز الطبية ببعضها البعض.

• مشروع دعم المشفى الوطني والمستوصف الصحي بمدينة البوكمال: تم التوقيع مع المجلس المحلي لمدينة البوكمال على مشروع لدعم احتياجات المشفى الوطني والمستوصف الصحي، وتجهيز المستودعات بالأدوية المطلوبة.

• مشروع دعم المشفى الوطني بالميادين بمبلغ: تم أيضاً التوقيع مع المجلس المحلي لمدينة الميادين على مشروع على دعم المشفى الوطني حيث أنه المشفى الوحيد الذي يقدم الرعاية الطبية للحواضن والنساء الحوامل في المدينة.

• مشروع دعم الكلفة التشغيلية للعناية المركزة والحواضن في مدينة دوما: تم التوقيع مع المكتب الطبي الموحد لمدينة دوما على مشروع دعم الكلفة التشغيلية الشهرية لمركز العناية المشددة ومركز الحواضن التابع له.

• مشروع دعم إنشاء المشفى التخصصي في الغوطة الشرقية: تم التوقيع مع المكتب الطبي الموحد بالغوطة الشرقية على مشروع دعم تجهيز المشفى التخصصي في الغوطة الشرقية. علماً أنه قد تم دمج عدة مشافي ميدانية بهذا المشفى للاستفادة من معظم الكوادر الطبية الموجودة.

• مشروع دعم مستودع الأدوية المركزي بريف دمشق الغربي: تم التوقيع مع المجلس الطبي الموحد في الغوطة الغربية والقنيطرة

على مشروع تمويل مستودع الأدوية المركزي لشراء المستهلكات الطبية والأدوية اللازمة.

• مشروع دعم مستودع الأدوية المركزي بجنوب دمشق: تم التوقيع مع تجمع أطباء جنوب دمشق على مشروع تمويل مستودع الأدوية المركزي لشراء المستهلكات الطبية والأدوية اللازمة.

• مشروع تجهيز المشفى الميداني لمدينة الضمير دمشق بريف بتجهيزات غرفة عمليات: تم التوقيع مع المكتب الطبي لمدينة الضميرعلى مشروع تجهيز غرف العمليات التابعة للمشفى الميداني المتواجد في المنطقة بما ينقصها من أجهزة.

• دعم إنشاء ٣غرف عناية مركزة بمحافظة درعا بالاتفاق مع المكتب الطبي السوري الموحد بمحافظة درعا في كل من مشافي طفس، جاسم ودرعا المدينة.

• تمويل مشروع الكفالة الدوائية في الأردن لمدة ٣ أشهر حيث تشرف الهيئة على ٥ مراكز رعاية صحية أولية لتقديم الاستشارات الطبية المجانية للسورين النازحين في الأردن.

• مشروع تشكيل فريق من الأطباء والمترجمين لرعاية الجرحى والمرضى في تركيا وتسهيل إجراءات التسجيل والقبول بالمشافي التركيا، والاستفادة من الخدمات الطبية التي تقدمها الحكومة التركية بشكل مجاني.

• دعم مراكز الرعاية الصحية الأولية بتجهيز قائمة بأكثر الأدوية طلباً لشراءها وتخزينها، ومن ثم توزيعها على المراكز الصحية في المحافظات السورية المختلفة. بحيث يتم تقديم الدواء مجاناً خاصة النازحين الذين لا يستطيعون تأمين ثمن الدواء بالإضافة إلى تأمين الأصناف الدوائية المفقودة في السوق السورية من تركيا.

• مشروع إنشاء مركز أطراف صناعية في الأردن بالاتفاق مع المكتب الطبي السوري الموحد والهيئة الصحية السورية في الأردن على إنشاء مركز أطراف صناعية وتمويل كلفته التشغيلية لمدة ثلاثة أشهر.

• دعم النقاط الطبية في مدينة أريحا وما حولها بالاحتياجات الطبية الطارئة.

• دعم المستوصف الصحي بمدينة حمص.

• مشروع دعم العمل الطبي في لبنان: قامت وحدة تنسيق الدعم بتحويل مبلغ مالي إلى المكتب الطبي التابع للوحدة في لبنان لتنفيذ المشاريع الطبية التالية:

١. كلفة تشغيلية لدار الاستشفاء في مجدل عنجر بقيمة /٥٠،٠٠٠/ دولار أميركي

٢. كلفة تشغيلية للنقطة الطبية في عرسال بقيمة /١٥،٠٠٠/ دولار أميركي.

٣. دعم صندوق الجرحى في لبنان بمبلغ /٧٥،٠٠٠/ دولار أميركي.

٤. مستوصف مجدل عنجر في البقاع (يقدم الخدمات لحوالي ٥،٠٠٠ مريض) شهرياً، بكلفة تشغيلية /١٥،٠٠٠/ أميركي.

٥.مستوصف سعد نايل (يقدم الخدمات لحوالي ٢،٠٠٠ مريض) شهرياً، بكلفة تشغيلية /٦،٥٠٠/ دولار أميركي.

٦ .دعم إنشاء وتشغيل مستوصف ونقطة طبية في منطقة بر الياس للرعاية الطبية الأولية بقيمة /١٣،٥٠٠/ دولار أميركي

٧. دعم مستوصف ٢٤ بمدينة طرابلس بمبلغ /٧،٠٠٠/ دولار أميركي.

الدولة الإسلامية في الرقة نهاية مسدودة لطريق ملتوي

خاص / الرقة - عمار منلا حسن

قد يعتقد الكثيرون بأن المعركة في الرقة قد انتهت لصالح المعارضة، وأن علم النجوم الثلاثة بات يخفق في سماء مدينة الرشيد، قد يعتقد الكثيرون بأن حواجز التفتيش العسكرية قد اختفت، وأن زمن الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري قد ولى، إلا أن أكثر الاعتقادات خطئاً أكثرها شيوعاً.

«الدولة الجديدة، والاستبداد القديم»

رايةٌ سوداء ضخمة تراها من حيثما كنت في الرقة، وملصقات «هيكل أجهزة دولة الخلافة» التي تكسي الجدران ولوحات الإعلان، مطويات هنا وهناك توضح لك حكم الديمقراطية والعلمانية في الإسلام، كل هذه المشاهد تنسيك الصراع بين النظام السوري ومعارضته، وتضعك أمام واقعٍ مختلفٍ تماماً.

هي الدولة الإسلامية في العراق والشام التي تحاول فرض سيطرتها على الرقة اليوم بالسيف والنار، فالديمقراطية محرمة، والحرية خارج إطار الدين هي رجس من عمل الشيطان. الاعتقالات التعسفية -على الارغم من انخفاض وتيرتها- لا تزال مستمرةً، كما لا يزال المعتقل يحشر في «الدولاب» لتلقي حصته العادلة من الضرب والتعذيب، قبل أن يعترف بتهمة ملفقة أو تثبت برائته. مظاهراتٌ تفرقُ بإطلاق النار بالهواء، وحواجزٌ عسكرية وقحة التعامل وخمة العواقب.

«حاضنة شعبية متآكلة وانشقاقات عنقودية»

لم تستطع الفصائل الإسلامية في الرقة -وعلى رأسها الدولة وأحرار الشام- خلال الأسبوع الماضي

أن تجمع ما يكفي من المؤيدين لمواجهة الاحتجاجات الشعبية المنددة بها، إذ خرجت مظاهرات «عشرونية» لم يتجاوز عدد أكبرها الـ٥٠ فرداً، كما لم يتجاوز المتوسط العمري للمشاركين فيها الخمسة عشر عاماً، كانت الشعارات المستهزئة والمسفهة للحرية هي الأبرز، تأتي بعدها المطالبة بال«خلافة الإسلامية» من قبل متظاهرين لم يبلغ نصفهم «سن التكليف والبلوغ».

لكن القاعدة الشعبية للدولة لم تكن وحدها المتآكلة، إذ أن الانشقاقات العسكرية التي بدأت في وقتٍ سابق قد بدأت بالتوسع خلال الاسبوعين الأخيرين، ولا يكتفي بعض المنشقون بمغادرة الدولة، بل يقوم بعضهم باختطاف «أمراء» وقيادين عسكريين كانوا -حسب المنشقين- متورطين بممارسات قمعية.

«رفض شعبي، وعداوات مع الفصائل العسكرية المعارضة»

من أكثر الوقائع المثيرة للجدل حول الدولة الإسلامية في العراق والشام هي عدائها الشديد مع جبهة النصرة، علماً أن الاثنتان تتبعان لتنظيم القاعدة، إل أن العداء الشديد بينهما قد تطور إلى اشتباكات مسلحة في عدة مناسبات، كما أن معظم المنشقين عن الدولة يلتحقون بتنظيم جبهة النصرة.

هذا ولمعظم كتائب الجيش السوري الحر في الرقة موقف واضح يرفض سياسة الدولة الإسلامية، إلا أن لواء أحرار الشام قد يكون الحليف الأبرز إن لم يكن الوحيد للدولة في الرقة، علماً أن هذا اللواء لا يحظى بقاعدة شعبية واسعة في المدينة، كما خرجت عدة مظاهرات ضده مؤخراً تتهمه بالعمالة للنظام السوري، وبغض النظر عن مدى صحة الاتهامات، إلا أن العداء الشعبي ضد الدولة وحلفائها بات واضحاً في مدينة الرشيد.

«نهايةٌ مسدودةٌ لطريق ملتو»

يبدوا أن الانشقاقات الأخيرة والمظاهرات الرافضة للممارسات القمعية تشير إلى أن نهاية الدولة قد بدأت بالفعل، فالحراك المدني في الرقة أصبح موجهاً للرأي العام، وله كلمةٌ مسموعةٌ تفوق صوت السلاح، كما أن استمرار الممارسات القمعية لم يعد مقبولاً في منطقة توصف بأنها «محررة»، إذ أن التحرر لا يقتصر على خروج القوات السورية النظامية من المحافظة، بل يعني خروج العقلية والمنهجية القمعية منها، بغض النظر عن ممارسها.

تركيا- سوريا . . مشاهدات لا تخطئها بالعين

خاص / براء الحلبي

تكتسب العلاقة بين سوريا وتركيا خصوصية تاريخية واجتماعية مميزة نتيجة علاقات الجوار والتاريخ والجغرافيا التي لم تنقطع على مدى مئات السنين بين الدولتين اللتين تتسم علاقتهما في العصر الحديث والمعاصر بالتوتر والعداء بسبب هيمنة الإيدولوجيات القومية على سدة الحكم في كلا البلدين، وحرصها على «تسميم» العلاقة لغايات انتخابية وسياسية محضة.

الانفراج الذي عرفته العلاقة بين البلدين بعد وصول حزب العدالة والتنمية التركي ذي الجذور الإسلامية إلى الحكم بعد فترة الانقلابات العسكرية على اي محاولة لدمقرطة الحياة السياسية في الامبراطورية المترامية الأطراف، انعكس انفراجاً على العلاقات الاقتصادية الرسمية فضلاً عن الشعبية التي لم تتوقف أصلاً، وليبلغ التبادل التجاري بين البلدين خلال أقل من عشر سنوات نحو ١٠ مليارات دولار.

في زيارتي الأخيرة إلى تركيا، يشدك الترحاب الذي يحفك به الأتراك والأدب الجم الذي يتمتعون به في استقبال الضيوف، لكن الأمر يبدو مختلفاً عندما يعرفون أنك آت من بلد عربي كسوريا، فتبدأ المشاعر الجياشة بالتدفق في محاولة لتقديم ما يستطيعون والتعبر عن تعاطفهم ووقفوهم إلى جانب الشعب السوري.

اسطنبول.. جوهرة تركيا التي لا يمكن للعين أن تخطئها، تقف مشدوهاً أمام مدينة عملاقة مترامية الأطراف، يبلغ تعداد سكانها وحدها تعداد سكان سوريا تقريبا (نحو ٢٠ مليون نسمة) ليشدك العمران والتطور الحضاري وتدرك بمجرد أن تطأ قدمك أرضها أنك بت خارج العالم الثالث بمسافات!!

في اسطنبول كما في كل المدن الكبرى العالمية، امتزاج عجيب للثقافات والأعرق والأجناس، تلحظه في الوجوه والقسمات، لكنك بت ترى مؤخراص الملامح العربية السورية في عدد من الأحياء الإسطنبولية الآسرة، والتي قطنتها الأسر من كافة المحافظات السورية إلى جانب الاماكن الأثرية التي تحمل عبق التاريخ والتراث.

مطاران والثالث على الطريق ليكون الأضخم في العالم، وثلاث رحلات جوية تحط أو تطير في الدقيقة الواحدة، ولوحة عملاقة تتوسط المطار فيها مواعيد أكثر من مئة رحلة داخلية تربط المدن التركية باسطنبول، بعد أن افتتح أردوغان المطار الحادي والخمسين مطلع رمضان الفائت.

لا تسمع العربية كثيراً في خضم الزحام في اسطنبول، لكنك ما تلبث أن تشعر بحروف اللغة الأثيرة لدى العرب والمسلمين في المدن الجنوبية في تركيا، وغيرها من المدن الداخلية التي باتت مهوى آلاف السوريين، فنصف مليون لاجئ مسجل لدى

الحكومة التركية، لا ينفي وجود ما يقرب من مليون ونصف سوري خارج المخيمات، ينتشرون في كافة المدن التركية بلا استثناء أو تضييق على أحد.

انطاكيا.. واحدة من المدن الجميلة الوادعة التي زرتها، ورغم المخاوف التي انتابتني عن احتقان طائفي ومذهبي يعتري المدينة، بسبب وجود نسبة مرتفعة من العلويين المؤيدين للنظام السوري فيها، إلا أن رحابة الاستضافة وسهولة التعامل باللغة العربية التي يتقنها الأتراك هنا من باب الاعتزاز بجذورهم القومية العربية (لواء اسكندرون) يخفف من وطأة هذا الاحتقان، لكنك لا تلبث أن تسمع عن ممارسات متفرقة في بعض الأماكن التي يقطنها العلويون الأتراك تستهدف اللاجئين السوريين المتدفقين إلى انطاكية ومدن لواء اسكندرون أو (هاتاي) كما يسميه الأتراك، وبالذات في منطقة (الحربيات) التي شهدت أعمال خطف وابتزاز وعنف ضد السوريين لمجرد كونهم لاجئين بصرف النظر عن انتمائهم السياسي.

فالشائع في تركيا أنه إن كانت الدول الأوروبية تعمل على إطالة الأزمة السورية للاستفادة من نوعية اللاجئين السوريين الذين تم تصنيفهم مؤخراً ضمن احسن مستويات موجات اللجوء بحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، فما بال الأتراك الذين يعانون ضعفاً في الكثافة السكانية لا يستفيدون بدورهم من هؤلاء اللاجئين بعكس إخوانهم العرب الرافضين لوجودهم بينهم واستقبالهم في بيوتهم لاعتبارات سياسية تارة (مصر)، وعنصرية مذهبية تارة أخرى؟!

مدن الجنوب التركي المحاذي للمدن السورية (حلب- عنتاب) (أورفة- الرقة) (مرعش- القامشلي) كلها مدن تفيض بالتودد والاحتضان الشعبي للاجئين السوريين الهاربين من ويلات العنف في بلادهم، يدعمها توجه حكومي بالاهتمام المميز والتعامل الحسن معهم، وتقديم كافة التسهيلات لهم، بل والتغاضي عن دخولهم غير الشرعي إلى تركيا، وخروجهم منها تالياً، ومن أمام الحاجز الذي يحرسه (الجندرمة) التركي، ما ولد ارتياحاً كبيراً لدى السوريين الذي أضحت تركيا وجهتهم المفضلة حالياً بعد سوء المعاملة التي قوبلوا فيها في كل من لبنان ومصر (لاحقاً) وحتى الأردن والعراق.

غازي عنتاب، المدينة التوأم لحلب السورية، تشبهها في كل شيء من الناحية العمرانية، لكنها أصغر حجماً وأقل كثافة من حيث السكان، لكنها تحتل لدى قلوب العنتابيين مكانة مميزة، عنتاب.. شهدت نهضة عمرانية هائلة ومخيفة، في السنوات العشر الأخيرة، وتضاعف حجمها ثلاث مرات بسبب العناية التي أولتها الحكومة لمدن الجنوب المجاور لسوريا، لكن الوجود السوري في المدينة والذي بات يهيمن على أحياء برمتها، كافأ المدينة بإيداع نحو ١٠ مليارات دولار في مصارفها، وتزيد من نشاطها الصناعي والعمراني. وهو ما ينطبق على عشرات المدن التركية التي استقبلت السوريين وما يحملونه من خبرات وأموال.

يشاع في تركيا أن حكومة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان سوف تمنح السوريين في بلاده إقامات دائمة لمدة ثماني سنوات، ضماناً لبقائهم وعدم التعرض لهم قبيل الانتخابات البرلمانية العام المقبل، كما ينظر الأتراك إلى أشقائهم السوريين على أنهم المواطنون القادمون والمحتملون مع تصاعد أرقامهم وتأزم المسألة السورية، وهم لا يبدون تجاه ذلك أي انزعاج أو تخوف اقتصادي أو سياسي،

القابون.. الألم السوري العتيد !

خاص / رامي سويد

لقد مرت أول ليلتان من رمضان بهدوء غير متوقع.. أبو ربيع.. الرجل الستيني.. المُستخدم في مدرسة «الكفاح العربي» في حي القابون الدمشقي.. يدخل الرواق الموصل لصحن بيته العربي الواقع في منطقة البساتين بين القابون وحرستا.. يدخل حاملا كيسا فيه بعض البندورة.. والخيار.. والبيدنجان.. مما جاد به تراب الغوطة الشرقية!!

تستقبله أم ربيع بإبتسامة .. قائلةً.. ليش معذب حالك يا رجال.. والله ما ناقصنا شي.. الحمدلله خير الله كتير..!! يجيبها.. خدي من ايدي يا مرا.. صرلي عشر ايام مشتهي ع مسقعة.. عمليلنا ياها ع الفطور.. أنا رايحاتوضى وصلي العصر واقرا شوية قرآن..

بينما ينهي أبو ربيع كلامه.. يدوي انفجار ضخم.. يهز اركان البيت.. تصيح ام ربيع.. يالطيف يالطيف .. شو هاد.. يالطيف.. يحضناها ابو ربيع قائلا.. طولي بالك وصلي ع النبي.. حسبنا الله.. يالطيف..

يدوي انفجار آخر.. إنه صاروخ آخر.. ينبطح أبو ربيع وأم ربيع في «أرض الديار».. !! ينزل الصاروخ الثالث والرابع والخامس والسادس.. إلى أن تفقد أم ربيع وعيها.. ويفقد أبو ربيع اعصابه.. يتوقف القصف بالصواريخ.. يسمع أبو ربيع صوت طائرة الاستطلاع.. الطنانة..! يعلم أنها فرصة .. لكي يتحرك.. أو يفعل شيئا.. ينهض.. يصيح .. أم ربيع قومي .. الله يرضى عليكي.. لا تستجيب .. يكرر.. أم ربيع .. قومي ما عم تسمعيني.. قومي نفوت لجوا وقف القصف.. لا تستجيب..!! يقترب أبو ربيع من زوجته.. يلطمها على وجهها المصفر الغائب عن الوعي.. لا تستجيب..! يدخل بسرعة يجلب «قنينة» ماء.. يسكبها على وجهها .. ثم رأسها .. ثم صدرها.. ترتجف.. وتنتفض.. صارخةً شويفي .. شو صار.. !!

تمر أربع ساعات.. والعجوزان يسليان بعضهما.. لقد حان موعد اذان المغرب.. بينما تناول أم ربيع زوجها كأس الماء.. تنقض طائرة الميغ «المقاتلة»..! تطلق زخة طلقات من الرشاش الثقيل.. بعد قليل تعاود الكرة.. يتسائل العجوزان ما هو المصير.. كيف سيخرجان من وسط جهنم.. هناك قصف بالهاون على أماكن مجاورة.. وهناك اصوات انفجارات ضخمة في أماكن بعيدة نسبيا.. لا يعلم أيٌّ منهما «كُنهها»..

تخطر في بال أبو ربيع قصة غرفة المونة..! يفاجئ زوجته قائلا.. قومي يا مرا.. انا رح شيل فرشة.. وانت شيلي حرامين.. ولحقيني ع غرفة المونة!! شو عم تحكي يازلمة.. تجيب أم ربيع مستغربةً.. لك كيف بدنا ننام بنص الفيران والجرادين..! يجيبها.. ما عم تسمعي أصوات القصف.. هلق اذا طب شي صاروخ ع البيت شو بدو يصير فينا.. عملي متل ما عم قلك.. أحسنلي وأحسنلك..!

يستلقي العجوزان.. وسط «قطرميزات» الجبن والزيتون.. وبالقرب من بعض الأخشاب المكسرة التي كانت في الماضي أبوابا وشبابيكا.. ارتفاع الغرفة أقل من مترين.. مساحتها لا تبلغ ثمانية امتار مربعة.. ليس فيها أي منفذ للهواء.. أنها مناسبة حتى للتحسب من السلاح الكيميائي..!

يطلع الصباح ومازالا يعدان القذائف والصواريخ التي تتساقط حولهما.. أم ربيع مازالت تكرر تلك الآيات القرآنية القليلة التي تحفظها.. أبو ربيع يُكرر نُطق الشهادتين مع كل إنفجار..!

يشق الضوء خطوطه الاولى.. يقوم أبو ربيع إلى غرفة الضيوف.. يفتح سحاب الطاولة.. يخرج عدة فواتير كهرباء وماء وهاتف.. دفتر العائلة .. يخرج إلى غرفة النوم.. يجد أم ربيع تجمع بعض الثياب.. يسألها.. وين المصاري.. تجاوبه.. هدول هنن طالعتهن.. تناوله خمسين الف ليرة سورية.. يدخرانها لوقت «الزنئة»..! يبعيد النقود لها قائلا.. حطيهن بعبك.. أأمن شي..!

خرج الزوجان إلى الشارع.. يسيران مع جموع النازحين باتجاه الجنوب.. أملاً بدخول «الأحياء الأمنة».. أمنها المتجسد بعدم قصف الأسد لها بعد..!

يسيرون بين عناصر «الجيش الحر» الذين يبادلونهم نظرات الأسف.. الثوار آسفون لأنهم تسببوا بقصف بيوتهم وتهجيرهم منها.. والنازحون من القابون آسفون لأنهم لم يجدوا الحيلة لدعم قضية الثوار..!

يصل أبو ربيع وزوجته وعشرات غيرهما إلى نهاية الشارع الاخير الذي يسيطر عليه الثوار.. الخطوات التالية ستكون في خط النار.. وصولا إلى حاجز البلدية.. الحاجز الأكبر لجيش النظام.. عبوره سيعني أنهم أصبحوا بأمان.. إلى حين..!

يشير لهم المجند.. بالتقدم يصلون.. يصرخ أحد الجنود.. ع المدرسة بسرعة ياالله.. ما بدي شوف واحد براتها خلال دقيقتين.. هلق بنفتشكن وبتنقلعوا..!

يقف النازحون في باحة المدرسة المجاورة للحاجز.. دقيقة دقيقتين.. ساعة ساعتين.. يمضي الوقت.. يبدأون بالجلوس.. الشعور بالاعتقال بدأ بالتسلل إلى نفوسهم.. لقد عادوا إلى «سوريا الأسد»..! بعد غربة.. سنة ونيف.. في أرض خارجة عن سلطة الأسد.. بعد اربعة ساعًات.. يدخل ضابط .. وستة عناصر وشبيحتان باحة المدرسة..! يصيح الضابط.. النسوان والولاد طرف والرجال ع طرف.. كل واحد هويتو بأيدو.. ياالله .. وجك ع الحيط أنت وياه.. يتحرك الجمع ببطئ..

يطق عنصر رشقة طلقات بالهواء.. يتحرك الجمع بسرعة اكبر..!

يبدأ التفتيش.. النقود .. فواتير الكهرباء والهاتف والماء.. كلها تُصادر.. يجادل أحد الرجال.. عندما يسحب المجند النقود من محفظته.. يسحبه مجندان للخارج .. شحطا.. يخيم الصمت على الجميع.. يسأل أحدهم.. سيدي خليلنا الفواتير.. ! يقول الضابط.. مشان تروحوا تعملوا فيها نازحين يا عرصات.. خلي كلاب الجيش الحر يطعموكن..! اللي بيحكي كلمة بعدها بياكل طلقة بقفا راسو..

يصل الدور عند أم ربيع.. تفتشها تلك المتصابية ذات الاربعين عاما والتي تلبس البدلة العسكرية.. تسألها.. معك مصاري.. تسكت ام ربيع.. تقول .. طالعيهن بسرعة.. تواصل أم ربيع صمتها.. تقول المتصابية.. انتو الشاميات بتخبوا بعبكن.. تعي لهون.. تمد يدها إلى صدرها وتخرج رزمة النقود.. ينظر أبو ربيع من بعيد.. يركض باتجاه المتصابيه.. يصيح أحد المجندين وقف محلك ولاااك.. لا يقف أبو ربيع.. يطلق المجند عدة رصاصات بإتجاه جسد أبو ربيع النحيل..!

حصل في القابون ١١.. تموز.. ٢٠١٣

برج الموت – برج الغارديينيا

بناه أزلام النظام واستفاد منه النظام في حربه على الثورة الحمصية

خاص / عمر نجم الدين

من أراضي زراعية اشتهرت بزراعة زهرة الغارديينيا وحولها مطعمٌ شهير يحمل اسمها، إلى برج إسمنتي لا هوية معمارية واضحة له إلا في ضخامته التي لا يضاهيها شيء في حمص.

لم يكن ذلك اليوم الذي أعلن فيه، في فندق سفير حمص عام ٢٠٠٥، عن إطلاق مشروع بناء برج الغارديينيا إلا نقمة على حمص، لم تشعر المدينة بوجودها إلا بعد سنوات عدّة، أولها كان في السنة الأولى من عمر الثورة السورية بعد ارتقاء أول شهيد عن طريق قناصة تمركزت أعلاه.

البرج عبارة عن برجين متلاصقين أقيما على أرض سرقها محافظ حمص وشركاءه، وكلاء الأسد في المدينة، من مالكيها من العائلات الحمصية .

٢٦طابقاً منهم ٤ طوابق تحت الأرض وبارتفاع يصل إلى ٢١٥متراً ومساحة تفوق الـ٩٠ ألف متر مربع في منطقة تتوسط المدينة وتقع بين ما يعرف الآن بحمص الجديدة وبقية أحياء المدينة.

نقمة حمص

كان مشروع برج الغارديينيا الذي لم يكتمل أول ثمرة فاسدة من ثمار مشروع «حلم حمص» الهادف إلى تغيير معالم المدينة وخريطتها الديمغرافية، ووقوف أهل حمص في وجه المشروع كان كلامياً فقط، فلا حول ولا قوة للضعيف أمام مافيات رؤوس الأموال.

بدء الثورة التي انطلقت من درعا وأشعلتها عاصمة الثورة أوقف العمل في بناء البرج، ليتحول من مشروع فندقي سكني إلى مشروع دموي باعتباره البناء الأعلى على الإطلاق في المدينة والذي يكشف من موقعه كل أحياء حمص وعلى مدى يصل إلى عدة كيلومترات.

استخدمت طوابق البرج مع بداية الثورة في المدينة كمكان تتمركز فيه القناصة مما سبب إزعاجات كبيرة للمظاهرة المنطلقة قريباً منه في الغوطة والحمرا، إلا أن تمركز القتلة فيه آنذاك لم يكن ثابتاً إلا في أيام الجُمع.

إلى أن جاء الشهر السادس من عام ٢٠١٢، وتحديداً في اليوم التاسع منه عندما فرض طوق أمني على كل أحياء حمص بعد اقتحام حي الغوطة المحاذي للبرج تمهيداً لحصار المدينة، عندها تمركزت وبشكل نهائي العديد من القناصة في الطوابق العليا للبرج.

تسبب البرج باستشهاد العديد من المدنيين والثوار السلميين والمسلحين وتسبب بإصابة المئات على مدى أشهر الثورة، فكان البرج بحق نقمة لم تعرف لها حمص مثيلاً، ولو استطاع النظام لبنى أبراجاً مماثلة في كل المدن والقرى السورية الثائرة.

دعوات إلى تفجيره

قساوة الألم الذي أحدثه البرج في جرح الثورة الحمصية دعت العديد من النشطاء والإعلاميين إلى الدعوة للسيطرة على البرج من قبل الجيش الحر أو هدمه بأي طريقة ولو كانت بتفجيره عن طريق سيارة مفخخة، لكن دائماً ما كان تحذير المهندسين من خطورة ما يحدثه الفعل الأخير، وأثر ذلك على الأحياء المجاورة وتحديداً الغوطة والحمرا، عائقاً أمام أي عمل مماثل.

ولعلّ أخطر ما فعله وجود البرج هو قطع أوصال المدينة عن بعضها وفك ارتباط الأحياء المحاصرة عن الأحياء الواقعة تحت سيطرة النظام وكشفه الكامل للطريق الوحيد الواصل بين الطرفين ألا وهو بساتين المدينة.

أهمية وعي الإصلاح لتحقيقه
الكلب الطليق خير من الأسد المربوط

خاص / د. محمد جمال طحان

((إن احتياجنا العام إلى الإصلاح بالغ فينا حتى إلى لزوم الإصلاح في تفهّم معنى لفظة الإصلاح ولذلك نبتدئ بتعريف الإصلاح أنه في اصطلاح السياسيين إزالة المفاسد وإكمال النواقص وموضوعه تنظيم الإدارة السياسية وغايته حصول السعادة العمومية وهي بغية الكل في الكل)) هكذا يشير الكواكبي إلى أهمية وعي الإصلاح.

وهذا التعريف يتألف من شقّين، فهو أولاً: إزالة المفاسد، وهو ثانياً: ترقي الأمة، وموضوع الإصلاح هو تنظيم الإدارة السياسية أولاً ليتم للناس التنعم بالسعادة في ظل الأمن والحرية.

والإصلاح ليس بالأمر المستحيل، ومن الخطأ تصديق ((قول من قال: أننا أمة ميتة فلا ترجى حياتنا، كما لا إصابة في قول من قال: إذا نزل الضعف في دولة أو أمة لايرتفع)). بل على العكس من ذلك فإن الأمة، التي تسعى لاسترجاع أسباب حياتها، هي أمة ستحقق مبتغاها ولا ريب، ولنا في الأمم السالفة براهين على ذلك، فتلك أمة الرومان التي نهضت بعد عثرة، واليونان الذين جددوا نشاطهم ونهلوا من غيرهم حتى بلغوا من القوة ذروتها، ومن العلم أوجه. وكذلك فعل الأمريكان في العصر الحديث.

والمهم أن من يرصد الإصلاح عليه معرفة معناه ليجدّ في طلبه ولا ينتظر ذلك من حكومته أو من أمة أخرى غير أمته. فإذا أردنا إزالة المفاسد، وتنظيم أحوالنا السياسية، فإنه يجب علينا أن نطالب الحكومة بحقوقنا، ونلحّ في طلبها، ليس على سبيل الصدقة، وإنما بأسلوب يجعلها تدرك جدية مطالبنا. وبغير ذلك لن نتمكن من نيل حقوقنا. فلا يمكن أن تمنح الحكومة شعبها حقوقه مالم يطالبها بها باستمرار. فإذا شعر الإنسان أنه أسيرٌ في وطنه، ولا يمكنه الحصول على حريته، وجب عليه أن يضرب في الأرض سعياً وراءها، مقاطعا كل مستبد يواجهه، مهما عانى في سبيل حريته ((فإن الكلب الطليق خير حياة من الأسد المربوط)). ولا بد للمرء، حين يوضع في مجال الاختيار بين الذل والموت، أن يختار الموت حتى لايعيش حياة لاشيء فيها سوى الحرص على المستبد لقاء طعام لايسدّ رمقاً، وشراب لايروي عطشاً. إن الخوف هو الذي يرسّخ الاستبداد، أما الشجاعة فهي وحدها التي تمنح الإنسان الحياة الكريمة أو الموت الشريف، وبذلك يحصل الإنسان على المجد الذي لايأتي بالتذلل أمام المتكبرين ولكنه يُطلب ببذل النفس في سبيل تحصيله.

ولا يكتمل الإصلاح السياسي إلا بمراقبة الحكم، الذي يجب أن يكون وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، وهنا ننبه إلى أن مباديء الشريعة تقتضي الوسطية من غير تعصّبٍ أو

تشدّد أو مغالاة ، ولا تقتضي مباديء الشريعة شكلاً محدّداً للحكم أو نموذجاً لايمكن الحياد عنه. وكل ماينبغي توافره هو العدل والحكم بموجب قانون ترتضيه الأمة بما لايخالف المباديء العامة للشريعة السمحة.

أما الحكم الظالم فإنّ طاعته غير واجبة على المسلمين وإنما الواجب هو محاربة الحكام الظالمين لإزالة مفاسدهم، وتنفيذ حكم الشريعة فيهم، تحقيقاً لمعنى الآية: [ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، الذين لاتجوز طاعتهم، حتّى لو ادّعوا أنهم يحكمون باسم الإسلام ويظهرون التديّن نفاقاً للبقاء في الحكم .

محضر اجتماع خلية الأزمة الأكثر أهمية !

خاص / بوليڤار الخطيب

في غرفة مكتبه كان جالسا بملل يمارس هوايته في كتابة الأسماء على ورقة بيضاء ثم شطبها بحقد، كان زوار المكتب يتبادلون الحديث غير مبالين على ما يبدو بمضيفهم المفترض، كانت أصواتهم تعلو حيناً وتنخفض حتى يدنون الرؤوس حين يقترب الصوت للهمس مع إشارات للجالس خلف المكتب مما يستدعي الضحكات المكبوتة.

كان أحدهم يتحدث عن وجوب تخصيص ميزانية ضخمة لإنتاج المسلسلات والإنتقام من الفنانين الذين رفضو الوقوف مع النظام، فقسموا الاعمال بين شركاتهم للانتاج الفني، وقرر بعضهم أن يؤسس شركة جديدة فوراً ليشارك بهذا العمل الوطني، لا سيما، أن الجميع قررو أن التلفزيون السوري سيشتري جميع الاعمال بعجرها وبجرها! وبدؤوا بكتابة الأسماء المرضي عنها وكان لتكرار اسم احدى الفنانات «الكومبارس عادة» مضحكاً حيث أجمع المجتمعون على وطنيتها وتفانيها عبر تقديم الغالي والرخيص في سبيل الوطن وقيادته الحكيمة! وعند ذكر كلمة الحكيمة نظر أحد المجتمعين بطرف عينه للرجل الجالس خلف المكتب، فدخل الجميع بنوبة ضحك جنونية، مما استرعى انتباهه أخيراً! فعدل جلسته خلف المكتب ونظر اليهم متسائلاً، أخبروه بقرارهم حول دعم الواقفين معهم من الفنانين، وأن هذه الخطوة مهمة وممتازة في هذا الوقت الصعب، فأثنى على الفكرة، وغمز الجميع حين سمع بأسماء الشركات المنتجة، وأكد انه موافق على أن التلفزيون الحكومي سيقوم بشراء جميع المسلسلات إذا امتنعت الفضائيات عن ذلك، لا سيما أن معظم الفنانين المرضي عنهم هم كومبارس عادة، بما فيهم كتاب السيناريو والمخرجون أما الممثلون فهم من فئة المتفانين... ودخل الجميع بنوبة ضحك جديدة إلا صاحبنا الذي نظر إليهم ببلاهة كعادته!!

بعد قليل حمل أحدهم الورقة وردد الاسماء بصوت عال: يعني مو ملاحظين شي؟
- شي متل شو ؟
- انو كل هالاسماء ما بتعبي العين .. كلون عاهات وكومبارس، العما ما معنا إلا البهايم !
- لك اي اي شو بس هون... متلون متل هالجحاش اللي بيطلعو بالتلفزيون (موجها حديثه لأكثرهم جعيرا) مو على اساس تعملون بهدلة منشان يزبطو حكيون
أكثرهم جعيراً يضحك بصخب: لك مافي فايدة مافي فايدة ... دواب دواب

انتقل الحديث بين الزوار إلى حال مكاتب الصرافة وذلك النقاش الابدي في افضل طريقة للسيطرة على سوق التحويلات، فمازال البعض منها بعيدا عنهم، و جددوا المطالبة باغلاق المكاتب التي لا تقاسمهم أرباحها، وكالعادة دخلوا في نقاش حاد. ارتفعت اصواتهم، وبدأوا بتبادل الشتائم بينما كان الجالس خلف الطاولة مازال مفتونا بكتابة الأسماء و شطبها، وكأن المعركة التي تجري امامه لا تعنيه، الى أن توجه أكثرهم جعيرا واقذرهم لسانا اليه بسؤال : طيب يعني انت شو رأيك .... سكت الجميع ونظروا الى الجالس خلف الطاولة للحظات ثم عادوا الى ضحكاتهم ونقاشهم وإن بوتيرة اخف بعد أن توصلو الى تقاسم جديد للسوق .
كان الجالس خلف الطاولة في عالم آخر، لا يبدو على وجهه أي تعبير، رفع رأسه فجأة عن الورقة وتوجه للجالسين بجملته المحببة : عم يجي عبالي سافر إجازة لأوروبا كم يوم .... ساد الصمت.
نظر الجالسون الى بعضهم محتارين الى أن تكلم اكثرهم جعيرا: اي روح مين ماسكك ... ولدهشتهم جميعا قفز الجالس خلف الطاولة

من مكانه وصاح بفرح: جد بحسن سافر يعني مشي الحال خلصت؟
من جديد، وكالعادة، ساد الصمت للحظات قبل عاصفة الضحك :يا زلمة وين عايش انت!
بدت خيبة الامل على وجهه فعاد الى ورقته ليكتب الاسماء و يشطبها ....
قرر الزوار أن اجتماعهم انتهى وعند تأهبهم للرحيل عاد الجالس خلف المكتب للكلام: خلوها كلها عالخيانة شو رأيكون ... نظروا إليه وقبل ان تلعلع ضحكات الاستهزاء أردف بسرعة: يعني المسلسلات السنة خليها كلها عن الخيانة!
– يعني خيانة الوطن ؟ والله فكرة خلينا نفضح هالكلاب الخونة
الرجل الجالس بسرعة ايضا قبل ان يوافق اكثرهم جعيرا : لأ مو هيك، قصدي خيانة زوجية .... بدي يطلع الكل عم يخون الكل نسوان ورجال حتى الاخوة بين بعضون.... كان يتكلم الرجل الجالس بعصبية وحرقة قلب
وسط الذهول تكلم أكثرهم جعيرا: هههه مزبوط ليش لأ .. بس ليه يعني؟

الرجل الجالس وقد بدت الراحة على وجهه، عاد ليكتب الأسماء لكن بحقد هذه المرة، رد بهدوء: اي بدي الخيانة بكل شي، بدي يظهر المجتمع متفكك ومنهار، الكل عم يخون الكل هههههه وضحك بعصبية وسخرية.
ودعه الزوار وتركوه غارقا مع ورقته، وقبل ان يخرج أكثرهم جعيرا قال له الرجل الجالس : في هادا الممثل الغليظ كتير، نسيت شو اسمو، بس ما حدا بيطيقو عرفتو
– الغليظ ... اي اي عرفتو يقطع عمرو ما اغلظو شو بدك منو
– وصي الشباب يعطوه البطولة بكم مسلسل، يعني فرصة يطلعلو بقرشين، طالما مافي حدا فهمان رح يشتغل السنة.

– هه يلعن اخت هيك دراما اذا هيك شكيلات بدها تاخد بطولة ... بس معليش جكارة بالكلاب الخونة، بتخبرون انت للجماعة
– مكتب سماحة السيد اسمو كم مرة فهمتك لا تغلط ازا سمعك حدا من جماعتو بيبهدولونا
– لك فهمت ماشي هلق بس بيناتنا هيك بحكي ... المهم رح تخبرون انت ولا انا بخبرون
– بشو بدي خبرون ما هي أوامرون انو المسلسلات كلها عن الخيانة الزوجية ... قال هيك بيصير بالمجتمعات اللي بتخون أولياء نعمتا بتصير كلها خاينة
– العما شو شياطين بدون يخربو كل شي الو علاقة بسوريا ...والله شكلنا بعنا البلد لاحقر بني آدم بالدنيا بقا مين الخاين مين ..... لك آخ شو هالمصيبة يفضح عرضو لهالسيد العما ابليس مو هيك ....
– اي لاجري! ما كان حدا يفهم مفكرين القصة بعدا بايدنا ....لسا حرية وبطيخ، هه اي مو لحتى نحنا نكون ماينين على طيزنا
غادر أكثرهم جعيرا ... بقي الرجل الجالس خلف مكتبه في مكانه مبتسما بغباء يتأمل الصورة المرفوعة امامه وردد بذل: لبيك يا نصر الله لبيك يا نصر الله .

ما يحدث في العالم الافتراضي هل هو انعكاس لواقع الارض غالباً ؟

خاص / سورية بدا حرية

يحاول الافتراضيون دوماً التقرب من الثوار أومن المحاصرين والتسابق لنقل الاخبار منهم يريد كل منهم كسب مصداقية ونقل الواقع ، لكن هل هي حياة واقعية تلك المعاشة ، أم ظل لها ؟

من بعد أكثر من سنتين ونصف من عمر الثورة ، ومن بعد مجازر متعددة حصلت وتعدد الكتائب وانقساماتها ، من بعد حوالي ال مئتي ألف شهيد ربما أكثر بكثير عدا عن مئات آلاف المعتقلين من الناشطين وغير الناشطين .

لتلك الظروف وغيرها العديد والعديد تأثيره عل هذا العالم البديل والذي جعل الكثير من مبتدئي الكتابة صحفيين والعديد من الناشطي أعلاميين

ليس شيئاً معيباً بالعكس فالثورة ثورة عامة شاملة وهو بداية الخبرة المطلوبة لاحقاً

وما حصل أن الأمور السلبية ظهرت بوضوح ، ما يؤخذ على هذه الحالة الافتقاد للخبرة في نقل الخبر، والتسويق له ، والتسابق المحموم للسرعة والسبق ، مما يضر بالعمل العسكري ويعرض الثوار للخطر المحتوم .... غير مهم ربما فاللايكات أهم ؟!!

اليوم ومع فتح جبهات أخرى وخصوصاً على الساحل الجبهة الأكثر حساسية وخطراً حدث ما كان محتوماً

سنة وعلوية ..... على زمن الأسد الأب كان ذكر تلك الكلمات مرعباً «الحيطان لها أذنين» كان النقاش أو تصنيف ما كان مصنفاً منذ ألف وأربعمئة عام جريمة كما كان ذكر أو وصف طائفة باسمها مخيفاً

اليوم وبما لأنها ثورة تبيح كل ما هو محظور سابقاً ظهر الانفلات وربما بتطرف لا عذر للتطرف لكن هم أيضاً عاشوا القمع وتربوع عليه ، ضد ذكر أي كلمة أو ما يلمح لها ما يولد ضغطاً تاريخياً، ذلك مقابل لإرث رعبي آخر ربما لا يعرف عنه الكثير نتج عنه ما يسمى بالباطنية

يسمي الآخرون الباطنية كفراً بينما هي تعتبر خوف موروث زاده الانكفاء والتقوقع ورجال الدين وهو تحديداً ما استفاد منه الاسد ونظامه في التجييش والقتل وزج طائفة بكاملها في مهب الحرب ... بالتأكيد لم يكن يحكم ٤٠ سنة كان يعمل على أن يبقى بالحكم ما سميوا بـ نجوم الفيس بوك تلك الحمى الزرقاء التي لها من المساوئ كما المحاسن

يصنفون بحسب عدد متابعيهم ما بين ال ١٠ آلف وال٤٠ ألف متابع غير عدد الاصداقاء والقائمة لا تحتمل اي صديق إضافي في صفحات مفتوحة وتحاليل وأخبار

الكثير منهم لم يكن على قدر المسؤلية الحقيقية التوعيوية فهم بحاجة للوعي من الأصل ليس نشر الأخبار فقط أو الاسم ما

يجعل من أحدهم فيلسوفاً أو منظراً ف البلد في مهب الحرب ويأقس وعيك بمقدار ضبط النفس أولاً وآخراً . الكثيرين كانو على الطريق الصحيح وبعد فترة ظهر وجه آخر أو هو وجه موجود أصلاً لكنه طغى على السطح
رأيك وحدك ليس دوماً مهماً عليك الانسلاخ عن بيئتك والتحول لغريب والنظر للحالة كاملة ككل ثم تحليلها بروية ..... من منهم يمتلك خبرة التحليل من الأصل في ظل جريان الدم كانهار
ربما هذه مناظر القتل التي باتت يومية وتخزينها في الذاكرة وردة الفعل الموتورة من طرف الناشطين العلويين الخوف الموروث الذي لم يستطيعوا التغلب عليه جعل منهم فريقين بعد أن كانوا فريق واحد
الناشطين وما كانو معتبرين علمانيين إن ومنهم اللادينيين تحديداً ضد اعمال الانتقام والقتل المضاد الملاحظ أنهم تركوا الثورة وتحولو لمصلحين وبحسب أحدهم أنتظر الثورة الثانية الخوف من الاسلاميين جعل التوتر صراع الناشطين على اشده وكأنها ثورة افتراضية حقيقية بينهم والحل دوماً «البلوك «وانتهى لكن هل انتهى ومئات الاصدقاء المشتركين

لم ينتهي شحذوا الكيبورد ضد بعضهم وسالت الحروف والتشويه
الناشط الذي يدعو للحرية كل يوم قبل النوم ، يدعم حرية المتطرف بالتعبير عن أفكاره ويشبهها للبيئة الشعبية الحاضنة للثورة ربما لو سأل بيئته تلك لاقتنع انهم أيضاً يخافون الدعوة الغريبة لتكفير الآخرين
والنجم الذي صديقاً لغالب الطوائف ومع سطوع نجمه أكثر بدل أن يعود للتوافق وللتهدئة وجذب المزيد من المعارضين تحول للخطاب الطائفي والنقاش مع هؤلاء حتى من المقربين عقيماً يعتبرون الأمر حرية شخصية على صفحات حولوها هم لصفحات عامة مما أفقدهم الكثير من الأصدقاء المقربين وحتى الشخصيين ، وتحول البعض منهم لأعداء وصار الانتقاد تجريح وتسفيه وكلمات نابية غير مقبولة

في النهاية التوعية التي كانت من مهمة هؤلاء جميعاً وكل بحسب عدد متابعيه أصبحت عبئاً على جمهورهم وتحولوا لمجرد فقاعات فقدوا السمت ألا وهو الثورة اسقاط النظام وبناء مجتمع صحي لاحقاً في ظل انعدام المسؤلية تلك ،،، صعب ، الشهرة تعمي صاحبها وتجعله بعيد عن المجد الذي يطمح له بالأصل لا يمكن لأي كان أن يصل المجد بكلمات غير مسؤولة وهو فعل لا كلام فقط ، لكنهم في النهاية مجتمع افتراضي داعم ورديف للثورة و الكلام الفصل سيكون على أرض الواقع

المستفيد الحقيقي من تأجيل الضربة، وحقيقة انتصار الأسد

خاص / عمار منلا حسن

يدرك معظم المتابعين للتطورات السياسية للقضية السورية أن التصريحات الرسمية للدول والحكومات المعنية لا تعبر بالضرورة عن مواقفها الحقيقية، في حين تبقى هذه المواقف مجهولةً لعامة الناس، ويتوقف كشفها على التحليلات السياسية لبعض الخبراء، وعلى الرغم من أن هذه التحليلات لا تصيب الحقيقة دائماً، أو قد تصيب جزءً من الحقيقة وتغفل جزءً آخر، إلا أنه من المعلوم أن بعضاً من هذه التحليلات أقرب للواقع وأصح من سواها، وهنا نقدم لكم نتاج كمية من التحليلات والتفسيرات السياسية في سياقٍ يفسر السلوك السياسي الدولي منذ بدايةً إعلان الضربة العسكرية وحتى تاريخ إعداد المقال.

«أوباما محاولاً إقناع الكونغرس والشعب الأمريكي بالضربة»

كان واضحاً خلال الاسبوع الذي تلى تهديد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتنفيذ ضربة عسكرية ضد النظام السوري أن الكونغرس إلى جانب قسمٍ واسع من الشعب الأمريكي لم يكن متحمساً لدعم قرار مماثل، وعلى الرغم من امتلاك أوباما لصلاحيات دستورية محدودة للمضي بعمل عسكري مماثل، إلا أن الاستطلاعات التي أظهرت معارضة ٦١٪ من الأمريكيين للضربة -وخصوصاً بعد دفعهم ضرائب سلسلة طويلة من القرارات العسكرية الفاشلة التي اتخذها قادتهم على مدى نصف القرن الماضي- دفعت أوباما للتأني والسعي للحصول على أكبر شرعية شعبية وموافقة من الكونغرس لقراره.

أما عن كسب تأييد الشعب الأمريكي، فكان خطاب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري (٢٠١٣/٨/٣٠)، والذي أعلن خلاله قرار الحكومة الأمريكية بإزالة طابع السرية عن بعض المعلومات الاستخباراتية لجعلها متاحةً للمواطنين الأمريكيين، وتدعي هذه المعلومات -التي تم جمعها ضمن تقرير- حيازة الإدارة الأمريكية على معلوماتٍ استخباراتية تقول باستخدام نظام الرئيسً السوري بشار الأسد للأسلحة الكيميائية في الغوطة الشرقية ما أسفر عن مقتل أكثر من ١٤٠٠ شخص، كما يقول التقرير أن هذه المعلومات تم التأكد منها بواسطة صور الأقمار الصناعية.

كذلك قال كيري في خطابه أن الإدارة الأمريكية تعلم جيداً أن الشعب الأمريكي بات مرهقاً بعد عقدٍ من الحروب، إلا أنه أكد على أن العملياتً العسكرية في سوريا لن تكون مفتوحةً زمنياً، كما لن تتضمن أي تدخل

عسكري بري على الأراضي السورية.
في حين قال كيري في الخطاب ذاته -متوجهاً بشكل مبطن للكونغرس الأمريكي- أن نسخةً موسعةً من التقرير تشمل معلومات ذات طابع سري ستعرض على الكونغرس، وأشار في أكثرَ من مناسبة إلى أن معارضة الضربة العسكرية بعد تحدثَ أوباما عنها سيخل بمصداقية أمريكا، مؤكداً على أن تدخل الولايات المتحدة في سوريا له علاقة مباشرة بمصداقيتها ودورها القيادي في العالم.

«تردد الكونغرس الأمريكي ورفض البرلمان البريطاني»

على الرغم من موافقة لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس على قرار يسمح بضربة عسكرية في سوريا لـ٦٠ يوم قابلة للتمديد وشرط ألا تكون برية، إلا أن نسب التصويت كانت مقلقة، إذ وافق على القرار ١٠ نواب من أصل ١٨، بينما رفضه ٧، وامتنع أحدهم عن التصويت، ذلك قبل أيام من الموعد المفترض لتصويت الكونغرس ككل، والذي يمنح الموافقة النهائية أو الرفض النهائي، ما دفع الإدارة الأمريكية للتخوف من رفض الكونغرس الكونغرس، حيث أن تأجيل التصويت أفضل من خسارته، خصوصاً ان احتمال إعادة التصويت في حال رفض الكونغرس مستبعد جداً.

وفي هذه الأثناء خسرت الولايات المتحدة أبرز الحلفاء المحتملين للضربة العسكرية ضد نظام الأسد، حيث صوت البرلمان البريطاني ضد عمل عسكري في سوريا، مطالباً انتظار نتائج فريق التحقيق الأممي، في حين لا يمتلك رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون صلاحيات دستورية كافية للمضي بعمل عسكري مماثل في ظل رفض البرلمان، كما أوضح وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ أن إعادة التصويت في البرلمان البريطاني هو أمرٌ مستبعد.

«الاتفاق الأمريكي الروسي، ضربة غير مباشرة للنظام السوري»

اقتضى الاتفاق الأمريكي الروسي -الذي توصل إليه وزيرا الخارجية جون كيري وسيرغي لافروف في جنيف- إرغام النظام السوري على توقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة الكيميائية، وينص الاتفاق على تقديم نظام الأسد لتقرير بمواقع وأنواع وكميات المخزون الكيماوي في سوريا خلال اسبوع واحد، كما ينص الاتفاق على أن أي تأخير أو نقل في مواقع المخزون الكيماوي يستدعي تدخلاً تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

وعلى الرغم من تصوير النظام السوري -الذي كان مرعوباً من الضربة العسكرية المحتملة- للاتفاق الأمريكي الروسي على أنه «نصر» له بفضل الجهود الروسية الصديقة، إلا أن الأمر لم يكن كذلك، فخسارة النظام لمخزونه الكيماوي المصنف الأكبر عالمياً تُقرأ على أنها خسارة لمعادله الاستراتيجي للقوة النووية الإسرائيلية، فالمخزون الكيماوي الضخم كان قوة ردع محتملة أمام إسرائيل، وبدونه باتت السلطة السورية عارية أمام عدوها الاستراتيجي.

«عودة فريق المراقبين، انقلاب كل الموازين، والخدعة الأمريكية»

يمكن وضع حد أدنى من الافتراض أن الولايات المتحدة كانت تملك فكرةً عامة على الأقل عن نتائج فريق المراقبين العائد من سوريا يوم أمس الاثنين، إذ كانت نتائج تقريره تقلب كل الموازين ضد النظام السوري، راسمةً نهايةً محتملةً للأزمة السورية بأبعادها الدولية.
حيث جاء تقرير المراقبين مؤكداً استخدام الأسلحة الكيميائية وخص بالذكر غاز السارين في الغوطة الشرقية بتاريخ ٢١ من شهر آب الماضي، وسارع الأمين العام للأمم المتحدة بوصف ذلك بجريمة حرب، فيما أجاب هذا التقرير على البرلمان البريطاني الذي رفض مشاركة بلاده بأي عمل عسكري ضد النظام السوري حتى صدور التقرير، أما الولايات المتحدة وحليفتها فرنسا فقد حللتا المعلومات الواردة في التقرير بطريقة توجه الاتهام نحو النظام السوري، الذي سيقدم بدوره خلال أيام قائمة بأنواع ومواقع وكميات الأسلحة الكيميائية التي يمتلكها، ومن المتوقع أن تتطابق معاينات المراقبين مع القائمة التي سيقدمها النظام السوري ما يثبت التهمة عليه.

كما بدأ دبلوماسيون دوليون بالتحدث عن مشروع قرار يدين استخدام الأسلحة الكيميائية وقد يرفق بخطوة دولية -قد تكون عسكرية- في سوريا عقب ظهور نتائج فريق المحققين، ويأتي ذلك بالتوازي مع موافقة روسيا على تدخل تحت البند السابع في حال خرق النظام السوري للاتفاق الروسي الأمريكي، ما يضع سوريا ضمن خطة زمنية متسارعة تقترح تدخلاً عسكرياً دولياً بات أكثر مشروعيةً، أو تنحيةً شبه قسرية للنظام في ظل احتمال عقد مؤتمر جنيف الشهر المقبل.

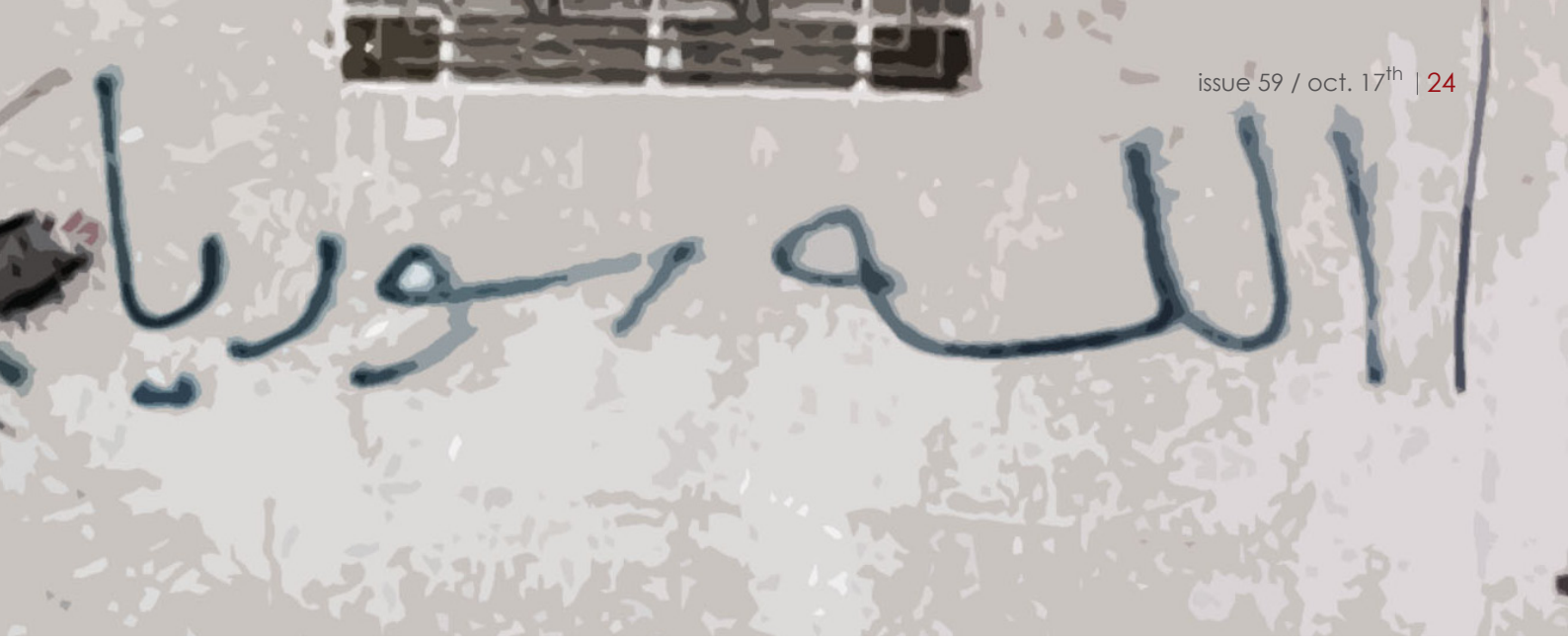

مفهوم الدولة وأنواعها (٢)
نظريات تأسيس الدولة وتعريفها

خاص / عمر العبد الله

إن البحث عن أصل نشأة الدولة يعد من الأمور العسيرة ذلك أن الدولة ظاهرة اجتماعية يرجع أصلها إلى الحضارات القديمة وهي في تطورها تتفاعل مع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة.

أولا: النظريات الغير عقدية:

نظرية القوة والغلبة:

إن الدولة حسب نظرية القوة هي نتاج القوة المادية فمصدر السلطة الأولى سواء في العائلة او القبيلة او المدينة كان التفوق بالقدرة وخاصة الجسدية والمادية. فالجماعات الأولية كانت تعيش في صراع مستمر مع بعضها، وقد نتج عن هذا الصراع انتصار جماعة منهم على غيرها فأصبح هناك غالب يفرض إرادته على المغلوب، ويمد سلطانه على إقليم معين فوجدت الدولة، فالحرب حسب نظرية القوة هي التي تلد الدولة، كما أن وظيفة الدولة الأولى هي الدفاع عن وجودها. ومن أهم مفكري هذه النظرية ابن خلدون في كتابه المقدمة والسياسي البريطاني والتر باغيوت، ومن أولى نتائج هذه النظرية التأكيد على سيادة الدولة المطلقة التي لا يحدها أي قانون او معاهدة، فللدولة مطلق الحرية في عقد المعاهدات وإلغائها وإعلان الحرب. ويقول فقهاء هذه النظرية أن الحرب هي التي تدفع بالعقل البشري تحت ضغط الحاجة الى الإبداع. قد تأكد صحة هذه النظرية في العديد من المرات حيث قامت العديد من الدول على أساس القوة المادية والانتصار في الحروب

نظرية التطور التاريخي:

يرى دعاة هذه النظرية ان الشكل الأول للاجتماع كان العائلة التي تطورت الى قبيلة فعشيرة فمدينة فإمارة وأخيرا إمبراطورية. فمع التطور التاريخي اكتشف الإنسان أولا الحاجة الى الاستقرار الاجتماعي فكانت العائلة، ثم تبين له أهمية توسيع هذا الكيان الاجتماعي نظرا لما يوفر ذلك من إمكانيات، فبالعيش المشترك بين مجموعة من الأفراد يربطهم ولاء تتحقق القدرة على تأمين الحاجات الأساسية وخاصة مواجهة أعدائهم الخارجيين.

النظرية الماركسية:

يرى ماركس ان ظهور الدولة او السلطة السياسية بمعناها الواسع ارتبط باكتشاف الانسان للآلة الزراعية البدائية أي لأدوات الإنتاج، فقبلها كان الناس يعيشون على ما يلتقطونه من ثمار وأعشاب وما يصطادونه فلا وجود للملكية الخاصة، اما بعد اكتشاف الآلة الزراعية نتج عنه ظهور مفهوم الغلة التي هي قابلة للتخزين والتملك، من هنا بدا الصراع بين الأفراد حول ملكية أدوات الإنتاج وملكية الغلة الزراعية، وكانت الغلبة للأقوى ليست فقط بالمعنى المادي بل وأيضا بالمعنى الفكري. ويمكن ان نقول ان النظرية الماركسية تقترب من نظرية القوة من حيث ان الدولة هي أداة إكراه وان استمرارها متوقف على تملكها لقوة عسكرية كافية للدفاع عن نفسها.

ثانيا: النظريات العقدية (نظرية العقد الاجتماعي):

تنطلق هذه النظرية على أساس ان الدولة ظاهرة إرادية قامت نتيجة اتفاق حر واختياري بين مجموعة من الناس فضلوا الانتقال من حالة الطبيعة إلى حالة المجتمع المدني والسياسي مع ما نتج عن ذلك من قيام سلطة سياسية وتنازل المواطنين عن كل او بعض حقوقهم الطبيعية. ونجد جذور هذه النظرية في الفكر الكنسي الوسيطي وفي الفكر الإسلامي.

وهناك ثلاثة مفكرين اختلفوا في تقييم العقد الاجتماعي وهم:

- توماس هوبز Thomas Hobbes ١٥٨٨-١٦٧٩ : يرى هوبز ان الإنسان ليس اجتماعيا بطبعه بل هو أناني محب لنفسه لا يعمل الا بالقدر الذي تتحقق معه مصالحه الشخصية ، و كانت القوة هي السائدة في العلاقات بين الأفراد، الا ان الإنسان أدرك وجوب الانتقال من حالة الفوضى الى حالة الاجتماع المدني ، فتولدت ضرورة التعاقد لدى الجميع على ان يعيشوا معا تحت رئاسة واحد يتنازلون له عن كافة حقوقهم الطبيعية و يكلون له أمر السهر على مصالحهم و أرواحهم ، ونجد ان هذا العقد لا يلزم إلا أطرافه و بالتالي فالملك لا يلتزم بشيء لأنه ليس كرفا في العقد .
- جون لوك john Locke ١٦٣٢-١٧٠٤ : يقول لوك أن حياة الفطرة لم تكن فوضى واضطراب بل كانت حياة سعادة في ظل قانون

طبيعي مستوحى من العقل البشري و الإلهام الالهي، لكنها مشوبة بمشاكل و اخطار ولذلك شعر الفرد بضرورة الدخول مع الآخرين في عقد يقم المجتمع لحماية حقوقه، لذلك كان العقد الاجتماعي بين الشعب من جانب والحاكم من جانب اخر ولم يتنازل فيه الأفراد عن كل حقوقهم بل فقط القدر اللازم لإقامة السلطة، و بالتالي أصبحت سلطة الحاكم مقيدة وأن الشعب ملزم بواجب الطاعة تجاه الحاكم طالما انه يعمل في الحدود التي رسمها العقد فإذا جاوزها الى غيرها كان للشعب حق مقاومته بل وعزله من منصبه.

• جان جاك روسو jean jack Rousseau ١٧١٢-١٧٧٨: لقد غالى روسو في وصف حالة الإنسان البدائية حيث اعتبرها مليئة بالسعادة والخير والحب، والانتقال الى حالة الاجتماع المدني كان بهدف الارتقاء وتجنب بعض العقبات التي اعترضت وجوده في سبيل المحافظ على حياته. الحل عند روسو هو في تنازل كل فرد عن حقوقه للمجتمع كله التي هي الإرادة العامة، فالإرادة العامة هي صاحبة السيادة وهي عبارة عن مجموعة الأفراد وانطلاقا من ذلك يطرح روسو مفهومه للحكم الديمقراطي المباشر القائم على سيادة الشعب الممثل بالإرادة العامة. ولذلك رفض روسو وجود سلطات تشريعية وتنفيذية مستقلة عن سلطة الشعب، فالشعب هو الذي يشرع والحكومة هي مجرد جهاز تنفيذي ينفذ ارادة الشعب. وبالتالي فهنا تحدث عملية التعاقد بين الافراد فقط ولكن على اساس ان لديهم صفتين كأفراد طبيعيين ثم كأعضاء في الجماعة السياسية، وان الأفراد تنازلوا عن كل حقوقهم دون تحفظ، وان الأفراد يكتسبون حقوق جديدة كبديل عما تنازلوا عنه من حقوق.

ثالثا: نظريات أخرى:

• نظرية الوحدة للفيلسوف غيلانيك: يقول هذا الفقيه بان التقاء او تطابق إرادتين يمكن ان يحدث نوعان من العلاقات القانونية : العقد و الفيريبارونغ vereinbarung ، فالعقد هو توافق إرادات تريد كل منها الحصول على مصالح او أشياء مختلفة، و لذلك فالدولة لا يمكن ان تنشأ بواسطة عقد لان الإرادات لا تتجه الى موضوع واحد فضلا على ان العقد ينشا وضعية قانونية ذاتية و ليست موضوعية كالدولة التي لا تكون الا نتيجة للفيرينبارنغ الذي يقصد به النتيجة المحصل عليها بفعل مشاركة عدة ارادات مجتمعة من اجل تحقيق هدف واحد مشترك هو إنشاء الدول.

• نظرية النظام القانوني للفقيه النمساوي كيلسين: ينطلق هذا الفقيه من فكرة ان الدولة هي نظام هرمي مركزي، كل قاعدة تستمد صحتها من القاعدة الاخرى الى ان تصل للدستور الذي يستمد هو الآخر صحته من دستور سبقه، هذا الاخير هو افتراض فقط بأنه موجود.

• نظرية السلطة المؤسسة للفقيه بورديو: يرى بان الدولة لا وجود لها الا إذا انتقلت السلطة السياسية من الجهة المسيطرة عليها (اشخاص طبيعية) الى كيان مجرد (شخص معنوي) فتنفصل الدولة عن الحكام وتندمج في التنظيم المجرد الدائم الذي هو الدولة، ومن هنا فلا وجود للدولة الا حين تتحول السلطة من فعلية الى قانونية، وهذا لا يكون الا بعمل قانوني يغير طبيعة السلطة السياسية وينشئ الدولة، هذا العمل هو الدستور.

• نظرية المؤسسة لموريس هوريو: ينطلق من أن الدولة جهاز اجتماعي مترابط تتشكل من افراد مسيرين من قبل حكومة وتهدف الى تحقيق نظام اجتماعي وسياسي وان تشكيلها يتم على مرحلتين، الأولى تقبل الأفراد لمشروع اقامة الدولة المعتمد على فكرة مجموعة مثقفة، اما الثانية تتمثل في دعوة هؤلاء الأفراد للمساهمة في تحقيق المشروع لإقامة الدولة

• البيعة في الإسلام: حاول البعض تشبيهها بالعقد غير انه هناك فرق في ان البيعة أسلوب واقعي لإقامة الدولة او تجديد وتغيير الحاكم، والبيعة لا تتم الا على أساس ثنائية الطرفين ويعتبر الرضا ركنا جوهريا لصحتها، والحاكم في الدولة الإسلامية يشترط فيه صفات خلقية وكذلك كونه بعد المبايعة وتوليه الإمارة لا يتحصل على أي امتياز يجعله أحسن من غيره.

رابعا: تعريف الدولة:

التعريف اللغوي:

الدولة في اللغة بتشديد الدال مع فتحها أو ضمها، العاقبة في المال والحرب، وقيل: بالضم في المال، وبالفتح بالحرب، وقيل: بالضم للآخرة وبالفتح للدنيا، وتجمع على دول بضم الدال وفتح الواو، ودول بكسر الدال وفتح الواو، والإدالة الغلبة، أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم، وكانت الدولة لنا. ومن هذا المعنى جاء مصطلح الدولة نتيجة لغلبتها، وإلا لما كانت دولة، وقد ورد لفظ الدولة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" الآية(٧).

التعريف الاصطلاحي:

تعرف الدولة بأنها، شعب مستقر على إقليم معين، وخاضع لسلطة سياسية معينة، وهذا التعريف يتفق عليه أكثر الفقهاء لأنه يحتوي العناصر الرئيسة التي لا بد لقيام أي دولة منها، وهي الشعب، والإقليم والسلطة وإن اختلفوا في صياغة التعريف، ومرد هذا الاختلاف إلى أن كل فقيه يصدر في تعريفه عن فكرته القانونية للدولة.

الكورد في سوريا .....الورقة المغامرة

خاص / كاوا رشيد

كثرت في الآونة الأخيرة مجموعة من التغريدات حول مستقبل المناطق الكوردية حيال التغيرات الكبيرة التي تواجه سوريا بشكل عام وثورتها بشكل خاص، بعد ان ادرك الجميع بأن الثورة السورية انحرفت عن مسارها السلمي الداعي للحرية والديمقراطية واسقاط النظام وبناء سوريا ديمقراطية.

و في سوريا اليوم لا صوت يعلى فوق صوت الرصاص نتيجة التدخلات الاقليمية في سوريا بضوء أخضر من النظام والمعارضة معا.

الكورد في سوريا كانوا دائما شرارة كل دعوة للتغيير والديمقراطية في سوريا وبكافة اشكال النضال الديمقراطي السلمي.

وعلى الرغم من ذلك لم يقدم النظام لهم غير الظلم والاكراه ومنع لغتهم وثقافتهم وتفتيتهم وزرع الفتنة بينهم وبين شركائهم في مناطقهم ، كما يعتبر الكورد منذ بداية الثورة شركاء حقيقيين في الشارع وكانوا من الأوائل الداعيين لإسقاط النظام في مناطقهم وتضامنوا مع المدن الثائرة الاخرى على الرغم من معارضة الاحزاب للتنسيقيات الشبابية من التظاهر تحت يافطة المعركة ليست عندن، إلى أن بدأت التدخلات الكوردستانية في شؤون الكورد السوريين تحت إطار الوعي القومي الكوردي والحفاظ على الكورد في هذا الجزء الكوردستاني من سوريا.

وفي هذا المجال أيضا كان الكورد السوريين سباقين دائما لمساعدة الأجزاء الأخرى من كردستان مادياً وروحياً.

الأحزاب الكوردستانية الكبرى بدأت بترتيب البيت الكوردي السوري كل حسب رؤيته للوضع وسط تناقضات تعيشها تلك القوى الكوردستانية مثل القوى الكوردية السورية، وأخيرا وصلو إلى توافق أشبه بحزبي مليء بالتناقضات الشخصية مليئة بالإنقسامات سموها المجلس الوطني الكوردي وحتى في خضم تشكيل المجلس الكوردي شهدت تلك القوى حالتي انشقاق بدون سبب بقيت كما هي برنامجا وفكرا إلا تغير اسمائها وزيادة عدد الأحزاب .

وكانت أولى نتائج هذا التوافق إخلاء الشارع الكوردي من الشباب الثائر وممارسة الضغوطات عليها وإخراجهم من الساحة إلا من بقي مواليا لهم وأيضا هروب كافة قيادة الأحزاب إلى كوردستان العراق مع عوائلهم وترك الميدان ، إلى أن بدأت القوة الأكثر جماهيرية حزب الإتحاد الديمقراطي (جناح حزب العمال الكردستاني في سوريا) النزول الى الشارع كقوة تملك السلاح والعتاد مستفيدة من الفراغ السياسي لقوى الأحزاب الكوردية السورية بحجة حماية المناطق من الفوضى على الرغم من تواجد كافة الفروع الأمنية التابعة للنظام في المحافظة حتى وقتنا هذا.

مسألة التوازنات السياسية الكوردستانية وخاصة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة مسعود البارزاني الذي شعر بالغبن وروح فقدان ماتريده من الكورد فبادرت إلى دعوة المجلس الكوردي السوري والاتحاد الديمقراطي وفرض عليهم تأسيس الهيئة الكوردية العليا تحت إشراف البارزاني وفي عقر داره ولأن البارزاني والطالباني يدركان تماما بأن من يمثلهم من الكورد في سوريا لايمتلكون القوة الكافية لإدارة الأمور أعطت الضوء الأخضر إلى الاتحاد الديمقراطي بالاشراف على كل شيء ولكن عدم اهمال مغازلة المجلس الوطني الكوردي (احتراما للاخوة الكوردية)، يعني في الحالة الواقعية اصبحت المناطق الكوردية تحت سيطرة قوات الاتحاد الديمقراطي إلى جانب قوات النظام الأمنية ناهيك عن جيوش النظام المتمركزة في مطار قامشلو وطرطب وغيرها.

إلى جانب بقاء المجلس الوطني الكوردي على الهامش معطوبا بقيت قيادتها تتواجد في مجالس العزاء.وحفلات الطهور والبقية من

رفض الواقع نفي أو هرب أو تمرد فاعتقل أو قتل كتمرد عامودا مثلا .
لقد بقي الكورد السوريون الآن مخيرين بين عدة سيناريوهات أحلاهما امر من الآخر.
• النظام الذي جعل المناطق الكوردية بركان من الفتنة تهدد بها الكورد وشركاؤهم
• أجندة الأحزاب الكوردستانية وعلاقتها التاريخية مع الأب الأسدالوطني الداعم لنضال حركة التحرر الكوردستانية حسب قولهم .
• تهديدات بعض الكتائب الإرهابيةالتي صنعتها النظام او لمناطق الكورد من جهة وتشرذم المعارضة التي لايعني بمدى خطورة المستقبل السوري جهة اخرى .

أنا أؤمن تماما بأن المعارضة السورية هي أيضا تعاني التشرذم وهي في حالة يرثى لها من تعقيدات وتجاذبات أقليمية . لذا أعتقد بأن اتهام الكورد للشركائهم في المعارضة السورية بأنهم لا يعترفون بحقوقهم حجة غير منطقية ولاتشفي غليل المواطن الكوردي ، لإن الكورد بمقدورهم الاعتماد على وثيقة المجلس الوطني السوري حول القضية الكوردية مثلا اساسا للعمل معا في إطار تحالفي أو جبهوي لإسقاط النظام. أما موضوع هذا لا وذاك لا ليست مجدية ولم تنتج مايحلم به الكورد في سوريا هذا الشعب الذي يعتبر من اكبر ضحايا نظام الأسد وسيكون المستفيد الأول من سقوط النظام لذا أرى وكقناعة شخصية على الكورد في سوريا عمله الان :
• على الكورد السوريين أخذ ذمام الأمور بما يخص وضعهم الكوردي في سوريا وبعيدا عن تجاذبات الأحزاب الكوردستانية و قطع كافة الصلات مع النظام السوري في حال أدراكهم بأن مسألة النظام مفرغ منه و التنسيق مع المعارضة وتشكيل إطار جديد يضم كافة القوى التي تريد إسقاط النظام والعمل على شكل توافقي يحفظ حقوق الكورد ضمن إطار وطني يحفظ للشعب الكوردي حقوقه القومية المشروعة . أو الحوار مع النظام علنيا من خلال وفد تفاوضي أمام الإعلام طبعا مع النظام السياسي وليس الأمني وفرض حقوقه على طاولة الحوار وهي حالة صحية لن تحاربهم المعارضة السورية شركائهم أيضا .
• أو مادامت المناطق الكوردية تملك الآن قوى عسكرية تمثل الأتحاد الديمقراطي وقوي موجودة وتدرب في اقليم كوردستان العراق لماذا لاتقرر مصيرها بنفسها .

من الموضوعية جدا أن يواجهني البعض من لايوافقني الرأي بأن وجهة نظري نابعة من شخص يعيش في الخارج ويميل إلى التنظير أكثر منه واقعية . طبعا لا وهي وجهة نظر نابعة من مجمل مايحصل في الحالة السورية بشكل عام والكوردية بشكل خاص من جهة ومعرفتي الكاملة بأطراف المعارضة السورية وخاصة القومي العربي والإسلامي ودورهم فيما يحصل وكان يحصل دائما في سورياوأعتقد بأنهما الداء والدواء بنفس الوقت من جهة أخرى .

مـاذا قـالـت الـرقـة؟

خاص / الرقة - سورية بدا حرية

جلست وإياها في مقهىً يستظل بأشجار حديقة الرشيد، حاولت أن أرتب أفكاري وأستذكر أسئلتي بينما كانت تجري مكالمةً هاتفيةً «على التقسيط» بسبب سوء التغطية، استطعت أن أميز اللهجات الحلبية والحمصية والديرية على ألسنة بعض المارة والجالسين حول الطاولات المجاورة، أنهت مكالمتها وأومئت لي معلنةً عن جهوزيتها للمقابلة، بعد أن رددت على إيمائها بابتسامةٍ سريعة، وضعت جهاز التسجيل على الطاولة، «كيفِك؟».

لطالما اعتقدت أن سؤالاً ودوداً شخصياً بعض الشيئ هو طريقةٌ حسنةٌ لبدء مقابلة، لكن جوابها أكد على عدم صحة اعتقادي، «كيف يعني كيفني؟ ما بعرف، ملخبطة، أنتا مو كاتب أسئلة؟ ولا كيف؟»، لم أدري كيف أتعامل مع جوابها، ألقيت نظرةً سريعةً على ورقة الأسئلة، «قصدي كيف الوضع؟ بعد التحرير، شلون الحرية؟».

«هي أول زيارة ألك لهون؟»، أجبتُ ببلادة وارتباك «أي»، أدرَكت لحظتها أنها بموافقتها على إجراء هذه المقابلة معي قد حكمت علي نصف ساعة من وقتها بالضياع، إلا أن رغبةً دفينةً لديها بالحديث عن الوضع قد ظهرت على وجهها بشكل ابتسامة دافئة مطمئنة.

«راح يكون الوضع أفضل وقت نتحرر، وراح تكون الحرية الحلوة، بس لسا في شغل كتير قبل ما نوصل لهداك اليوم، ما فيك تسألني شو قصدي، بس بدي خبرك أنو الوضع معقد، وفي أكتر من زاوية لحتى تحسن تشوف الموضوع من كل الجوانب، فيك تقول أنو الوضع بالرقة ثلاثي الأبعاد»، ذكرني هذا التشبيه بالنظارات التي تستخدم لمشاهدة الأفلام ثلاثية الأبعاد، سألت: «طيب شو النضارات اللي بتخليني شوف المشهد بالرقة كاملاً؟»، أدركت بسرعة أن سؤالي السخيف لا يستحق الرد واستدركت مباشرةً «قصدي... ما هي الأبعاد الثلاثة التي ترسم المشهد في الرقة؟».

«في عندك الناس اللي مو مآمنة بالثورة، يمكن تكرههم للحظة الأولى، بس للصراحة معاهم حق ولو جزئياً، هنن ناس مو مستعدين للتضحية، و«التحرير» كان ألو آثار سلبية عليهم... على المستوى المعيشي بشكل أساسي، قسم منهم مؤيدين لبشار، القسم التاني مو مستعد يضحي»، تسحب نفساً من «الأركيلة» وتسألني بلطف «بالله ما بتأركل؟» أهز رأسي بخجل نافياً.

«بعدين في عندك الشباب، بتعرف شو قصدي، المعارضين قبل «التحرير»، الإعلاميين والإغاثيين والمتظاهرين، المعتقلين مرتين وتلاتة وأربعة، هنن كويسين بشكل عام، عم يلعبوا دورهم بهالفترة صح، بس كيف بدي قلك... مركزين على موضوع «الوجوه الثورية»، يعني أنو الساحة هلئ للمعتقلين وللي ضحوا وللي شاركوا بالثورة من البداية، ويمكن يتجاهلوا موضوع الكفائات أحياناً بشكل كامل، بعرف أنو في شي اسمو «الشرعية الثورية»، بس ما بعرف... مو هيك!».

بعد أن تجاوزت فترة السكون عشرة ثوان، أدركت أنها تنتظر مني سؤالاً يؤكد متابعتي لكلامها، قلت مؤكداً على استيعابي: «يعني في عنا الناس المتضررة بسبب التحرير والمتضايقة من الوضع، وفي عنا شباب الثورة المحتكرين الساحة والشرعية، طيب شو البعد الثالث؟»، «الدولة» قالت بصوت منخفض.

«قصدك الدولة الإسلامية في العراق والشام؟»، حاولت أن تسعل ثم تحرك الطاولة لتصدر ضجيجاً يغطي على صوتي، «الحيطان بتسمع، وطي صوتك؟» ثم أشارت بعينها إلى زاوية الرصيف الموازي، نظرت إلى تلك الزاوية من من خلف نظاراتي الشمسية لأرى مسلحاً ينظر نحونا بارتياب وانزعاج، «أعتقد أن أحد ممثلي مسلسل «عمر» قد ضل طريقه إلى هنا» فكرت بنفسي مازحاً، إلا أن الوضع لم يكن يحتمل المزاح.

تابعت بصوتها المنخفض «ما راح احكيلك كتير عن الدولة، كل اللي لازم تعرفوا عنهم أنو ما حدا بيمون عليهم، يعني اذا مسكوك، وحاول حدا...»، قاطعتها مستغرباً «مسكوني؟»، إلا أنها استمرت بحديثها دون اكتراث «وحاول حدا يحاكيهم ويقول أنك معارض وكويس وما عليك شي، ما بيردو عليه، ما حدا بيمون عليهم بنوب».

«طيب شو بشان أحرار الشام؟»، عادت الطمئنينة إلى صوتها الذي ارتفع مجدداً وقالت بعد أن سحبت نفساً من أركيلتها: «الأحرار عندهم مشروع، أنو برنامج سياسي إسلامي من الأخير، ومعلن بشكل واضح، عم يشتغلوا على قاعدة شعبية، وعم يحاولوا يسوقوا لحالهم، ألهم كتير ملفات فساد وحركات غلط، وبيفرضوا حالهم فرض، بس ما بيخوفوا، يعني ما بيعملولك شي غالباً، وحلهم بسيط وقت يجي الوقت الصح».

ألقيت نظرةً على ورقة الأسئلة، بدت جميعها واهيةً ومقولبةً بشكل غبي، اكتفيت بما سمعته، شكرتها على وقتها، أصَرّت على دفع الحساب بعد أن خضنا شجاراً صغيراً عند «الكاشير»، أوقفت سيارة أجرة في حين كانت تنظر إحدى صديقاتها، قلت لها بشكل لا إرادي «بحبك» قبل أن أرمي نفسي في السيارة لتفادي أكبر قدر ممكن من الإحراج، لم تتمالك نفسها وانفجرت ضاحكةً في منتصف الشارع، إنها الرقة.

أريحا و جبل الأربعين . . . الحلو و الحامض !

تقدم هذه الفقرة بالتعاون مع راديو سوريالي: إعداد سلام سوريالي
تقديم: مايا

أكثر من سبع أنواع من الكرز تزرع في سوريا ، في القنيطرة و الجولان و القلمون و ريفي حلب وإدلب وخاصة أريحا بريف إدلب .
و في الوقت الذي يطل جبل الأربعين على أريحا فلسطين والتي تعتبر أحد أخفض مناطق العالم عن سطح البحر، تتربع أريحا سوريا على سفح جبل الأربعين بريف ادلب.
و تشترك أريحا سوريا وأريحا فلسطين بتاريخ يعود لآلاف السنين قبل الميلاد و يقال بأن تسمية أريحا تعود الى الأصول الآرامية و هي بمعنى الأريج أو الرائحة ... و لعل هذه الرائحة هي رايحة زهور المحلب التي تنتشر هناك.
كانت أريحا سوريا تعتبر من أهم مدن المنطقة حتى السنة الثالثة قبل الميلاد ، و قد حافظت على أهميتها بالمرحلتين الرومانية و البيزنطية، ويظهر هذا جليّا بآثارها الكبيرة والمتنوعة ، والقبور المحفورة داخل الصخور و التي تميّزت بها الحقبة الرومانية .
أما جبل الأربعين فربما يتبادر للذهن أولا القصة الشعبية المعروفة (علي بابا والأربعين حرامي)، إلا أن تسمية جبل الأربعين أبعد ما تكون عن أربعين لصا!
لأن غالبية الروايات تذكر أن هؤلاء (الأربعين) هم من الأولياء الصالحين في الروايات الاسلامية، أو من القديسين والشهداء في الروايات المسيحية .
وتحمل العديد من الأماكن في بلاد الشام عامة تسمية الأربعين مثل: جبل الأربعين في فلسطين ، مغارة الأربعين بدمشق و جامع الأربعين في حمص و كنيسة الأربعين بحمص أيضا، وجبل الأربعين بريف إدلب الذي تعرف إلى حرائق ممنهجة، كان أكبرها حريق عام ٢٠٠٧ وقضى هذا الحريق الغابة بشكل شبه كامل، ولم يترك فيها سوى بضعة أشجار كانت مصدرا للدفء خلال الشتاء للسكان الهاربين من مدنهم وقراهم إلى الكهوف!
الكهوف التي بنيت ماقبل الميلاد بآلاف السنوات وكانت ملجأ لأجدادهم الأوليين عادوا ليسكنوها من جديد في القرن الواحد و العشرين .

اللحم بالكرز :
المقادير :
- نصف كيلو من لحم الكباب المفروم الناعم .
- كيلو و نصف تقريبا من الكرز الوشنى . (و الكرز الوشنى هو كرز صغير غامق و حامض الطعم)
- نصف كوب من السكر .
- بقدونس مفروم .
- قرفة و بهارات و ملح (البهارات خليط من : فلفل أبيض + فلفل أسود + جوزة الطيب + القرنفل)

- خبز عربي .
- صنوبر محمص .

الطريقة :

- بعد غسل الكرز جيدا ونزع البذور. نطحن الكرز و نقوم بتصفيته لتتخلص من القشور.
- نضع الكرز على االنار الى ان يتماسك و يصبح قوامه سميكا، وعند الغليان نضيف السكر ونحرك حتى يذوب السكر .
- نضيف الملح و البهارات الى اللحم و القليل من الصنوبر، ثم نشكّل اللحم بشكل كرات.
- يُشوى اللحم على الفحم أو بالفرن، أو يقلى مع القليل من السمن أو الزيت على النار حسب الرغبة .
- بعد نضوج اللحم يضاف الى مغلي الكرز السميك، وتحرك قليلا حتى الغليان.
- يُقطّع رغيف الخبز بشكل مثلثات و يصف على الصحن بحيث يكون رأس المثلث للأعلى ثم يوضع فوقه مزيج اللحم و الكرز .
- نرش القليل من القرفة والصنوبر و البقدونس للتزين.

و بالهنا و الشفا.

فارقت عيونه الوطن . . . وشعرت أني أودعه من جديد

سعد الله طافش

امسك بيده فنجان قهوته وخرج الى شرفة البيت الذي نزح اليه يتنشق هواء مدينته الذي اثقله غبار الدمار المنتشر في كل مكان.
تناول علبة السجائر واشعل سيجارة منها وسافر في دخانه امام الابنية المتساقطة في المدينة الخالية.
رجل ستيني ... اشعل العمر رأسه بالشيب ... وعينان ملؤهما الحزن والامل ... وجبين شامخ في تجاعيده ايات السجود للرحمن ..
آزت رصاصة من قربه رددت صداها فما رف له جفن لكنها اعتصرت قلبه مرارة لحال صباح وطنه ...
ارتطمت الرصاصة بالحائط وسمع صوت سقوطها الفارغ على الارض
اشعل سيجارة اخرى وراح يدخن في نهم
« لي ربيع فيك خبأته ... ملأ دنيا قلبي التعب»
غنت في باله فيروز فسقطت دمعة من عينه وراحت تمشي في خطوط وجهه ... وحنينه لارضه الهب محييا وهو لم يغادرها بعد...
اسدلت الشمس اشعتها وهو يلتهم السجائر واطل صباح يوم جديد لم ينم ليله...
حمل حقائبه وهم بالخروج وناح الحمام على بابه فغص فؤاده ورحل
رغم خطورة الطريق ووعورته لكنه لم يكن يعير فكره له بل كان شاردا في ستين عاما امضاها في وطن حضنه وربى اولاده على ثراه الطيب ذكرى ترتسم في ذهنه
« سنرجع مهما يمر الزمان .... وتنأى المسافات ما بيننا»
هكذا كانت تغني فيروز عندما عبر الحدود فظل الوطن ساكنا قلبه معاهدا نفسه ان يعود وان طال المدى
فما بين قلبه والحرب على ارض وطنه.....
ومابين الياسمين والحمم المتقاذفة في سماءه....
يعيش ذاك الرجل...

ستكون و ألف تكون

نرين طلعت حاج محمود

الى اخي الأصغر ..... و إلى كل أترابه، الى الذين هتفوا ليحيوا الانسان الذي مات فينا قبل ولادتهم، هتفوا ليخلقوا لنا وطنا واسع الآفاق بقدر أحلامهم الزاهية، وطن اكتشفوه بأحاسيسهم و لم نكتشفه يوما، وطن بقينا فيه عقودا، محاطين بأسلاكه الشائكة، مغتربين و ميتين و نحن احياء فيه:

-اذكر أني رأيتك في مطلع الربيع الماضي، كنت متهالكا، يتكىء بعضك على بعضك. هالني ما فيك و افزعني، أشرتَ الى آثارهم على جسدك وقلت لي: هذا مافعله بي قبحٌ في روح انسان.
وضعتُ كفي على فمي، صمتُ و غبت بعيدا، لم تعد لدي لغة تربطني بهذا العالم، شعرت اني لا انتمي لهذا العالم.

و انا كنت اعتقد أن النجوم سوف تتحطم وتتهمرعلى الارض منتحرة كالنيازك، وان الجبال ستنهارمن اجل آلامك. كنت اعتقد، وما اسخف اعتقاداتي!.. ان الشمس ستقفل على نفسها باب قلعتها، وسوف تعاقب الارض والسماء والبشر، لأنهم لم يسموا لعمق جراحاتك، وان القمرسوف يتشظى، وسوف ينهارعلى الارض ويتكسر كلوح الزجاج، وان الشهب سوف تتدحرج عند قدميك ولن تعود ابراجها حتى تشفي احزانك.
كنت اعتقد و ما اسخف اعتقاداتي، لكني وضعت يدي على فمي، و صمت و غبت بعيدا، حين لم تعد لدي لغة تربطني بهذا العالم.

و انا سمعتهم.... كانوا يتندرون و يستهزؤون و يقولون:
(متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)، و شعرت بالحنق، و عضضت على اصابع يدي غضبا و حنقا.
و كان ليلٌ، و كان الظلامُ طاغيا، لا نجوم في السماء، لاضوء لا قمر، لا افق لا جهات، و مضيت في حنقي وفي ألمي، و صوتك في اذني تقول لي (هذا قبح في روح انسان)، و انا تلمست الجدران و الارض، و مضيت في سواد الليل في تلك المدينة العديّة المنسية، المدينة الغارقة بالفجائع و الآلآم، و الاصوات تلاحقني (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)، و بكيت، و لم اعرف هل ابكي عليك، ام على كل الناس، ام ابكي زهدا بنفسي، ثم صار الليل عويلا و نحيبا، و جاءت الريح، جاءت كما لم تأتي يوما الى هذا المكان ، لقد عشت كل حياتي في هذا المكان، و اعرف كيف تأتيه الريح، لكنها لم تكن كأي زمان، صارت الريح صرصرا، و دفعتني يمينا و دفعتني شمالا، و دفعتني اماما، و وقفت بوجهي و صرخت و فحت و نفخت، ثم التمعت السماء و ضرب البرق، و رأيت كل الآفاق واضحة منبسطة ككف يدي، و ادركت طريقي، و التمع البرق ثانية، فجعل السماء، كل السماء قطعا و أجزاء، و رأيت حتى اصغر الحجارة في طريقي ، ثم التمع ثالثة و سمعت صوتا ينادي، التفت لكل الجهات، ولم يكن ثمة جهات، لم يكن هناك يمينا و لا شمالا، لم يكن هناك سماء و لا ارض، لم يكن هناك اعلى و لا اسفل، و جاء الصوت هادئا واضحا: (بلى قادرين على أن نّسوّي بنانه)، و لم يكن هناك سوى صوت هتافهم و ندائهم و صرخات ألمهم، و صرخت من المنادي و رد الرعد مزمجرا ، و صرخت ثانية وثالثة من المنادي ، ثم جثوت على ركبتي، و طبعت على الطين الطري بكفيّ، واشهرت كل اشهادي و قلت إني اؤمن، اؤمن، اؤمن انه الخلاق العظيم، و ان(امره إذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون).
و لكن متى يكون، اتصير أنهار سورية دماء حتى يكون ؟
و مضيت يقودني حدسي، فرأيتكَ في الربيع التالي مضرجا و مكسرا، مهينا مجرجرا، مداسا باقدام السفلة و المجرمين.
و طلعت الشمس الوقحة من مخبئها دون خجل، و عاد القمر الغبي البليد يمشي ببطىء في السماء، و لم يتكسر.

و العاهرون ما زالو يبيعون ارواحهم و احلامهم لتجار النخاسة، و انت وحيدا مداسا، مكسرا و جريحا. هم عاهرون، ان شبعوا لن يلتفتوا اليك و ان جاعوا فسوف يأكلوك، انهم في كل وقت يأكلوك، هم جميعا يأكلوك، فتحريم اللحم البشري اسطورة من الاساطير، كما كل الاساطير، يصدقها الشرفاء، و يمضغها تجار النخاسة مع مقبلات طعامهم.
و انت وحدك، وحدك سوف تصنع ما تريده ان يكون، يوما بيوم سوف تكون و تكون و ألف ألف تكون.
الله أكبر ..الله أكبر..الله أكبر

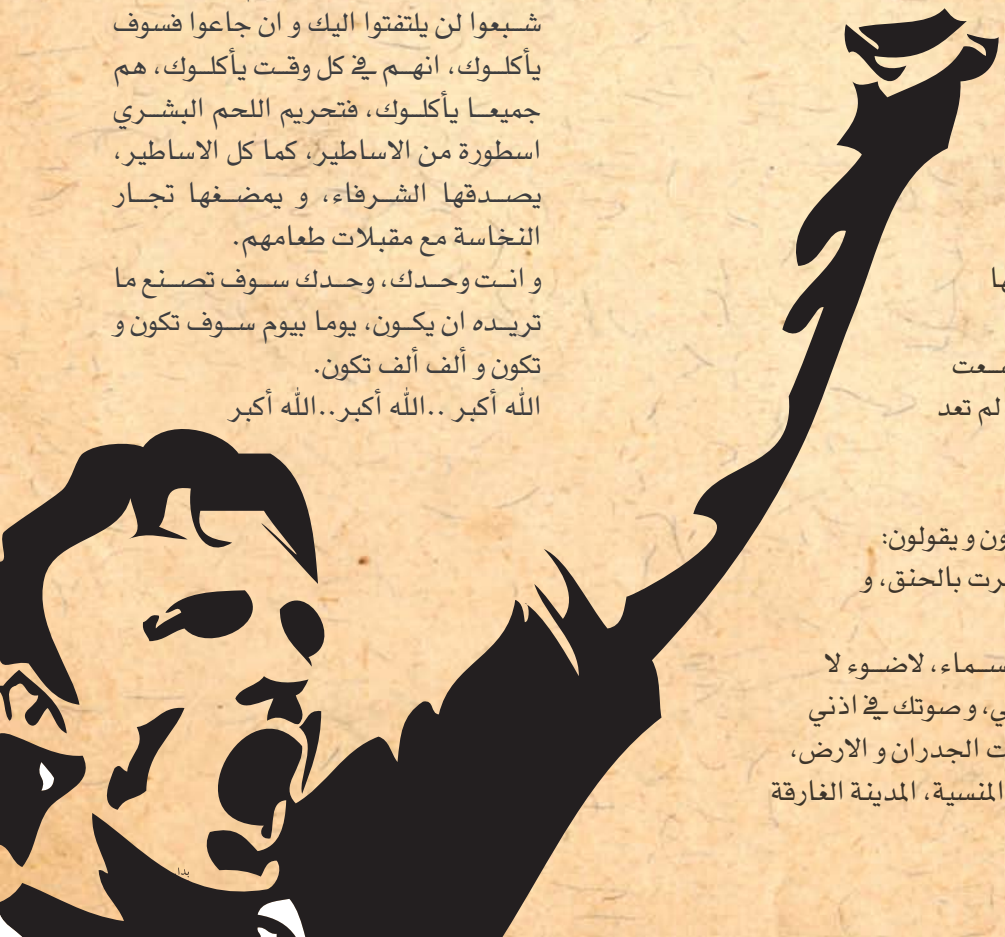

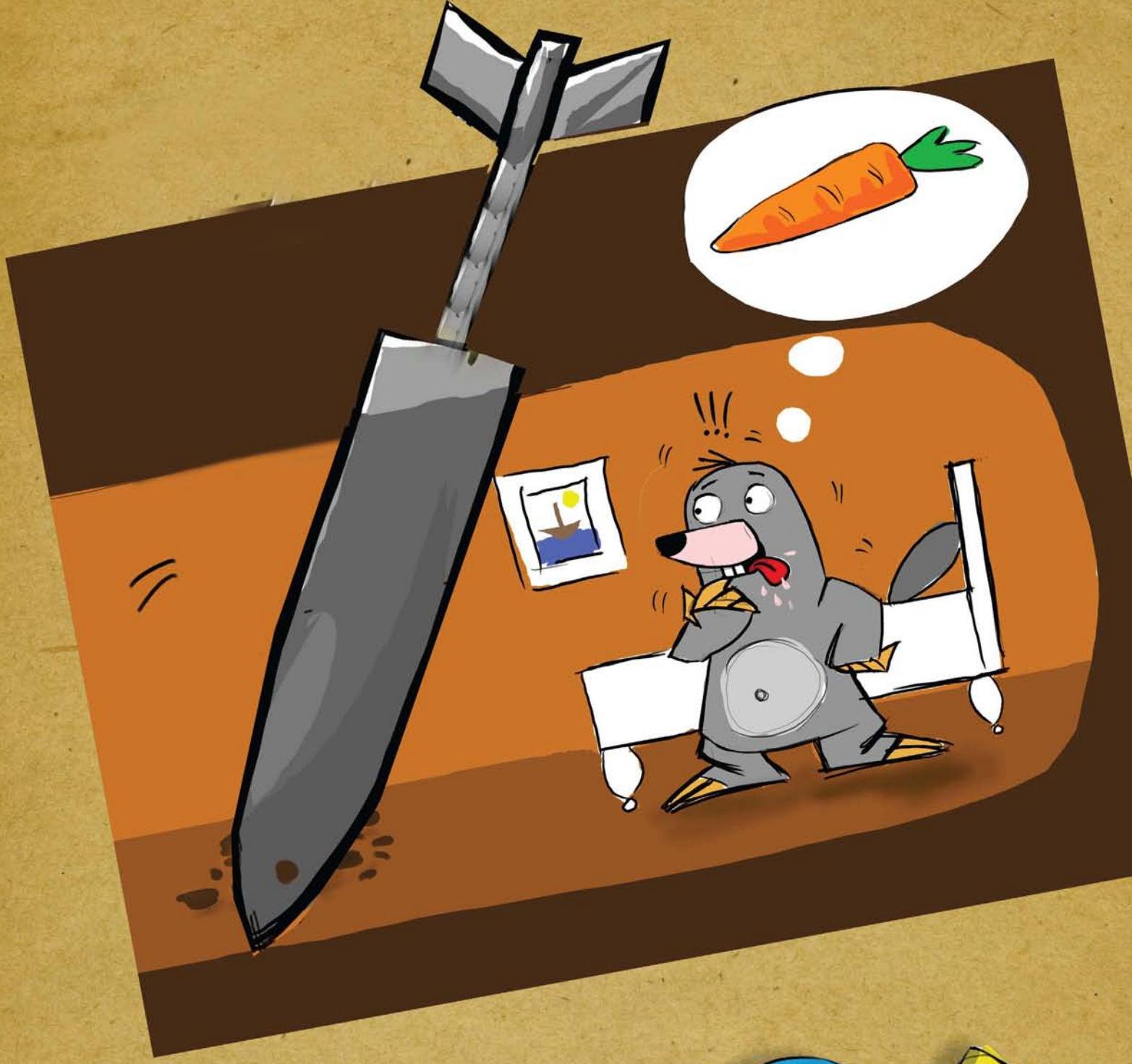

لا تلمس الأشياء
الغريبة مهما
أثارت فضولك

وتس أب .. وأم

الحلقة الثالثة

عزيزي المتزوج : إذا سألت مرتك سؤال عالواتس أب ، و بعد ما جاوبتها كتبتلك كلمة «أها» تأكد تماما» انها ما اقتنعت .. و انو ليلتك سودة

خاص / يحيى مراد

بتكون عم تستنى نهاية الأسبوع مشان ترتاح من شغل وفعي و أخد و عطا مع الناس ، و قبل يوم العطلة بيوم بتقلك مرتك:

– خدنا لشي قرنة بهالعطلة

– قرنة شو حبيبتي

– عالعمرة مثلاً

– حبيبتي شو عمرة ما عمرة ، شو بياخدنا هلأ ١٠٠٠ كيلو روحة و متلهن رجعة .

– طيب منروح بالطيارة

– حبيبتي ما في حجز قبل بنهار

– طيب بالسيارة

– لك شو بالسيارة ؟ ١٠ ساعات سواقة ، الله يوفقك غيريلي هالسيرة ، بدي ريح بالبيت

(بيبلش هون البحت و الردح)

– طبعاً انت كل يوم بقرنة شكل ،و أنا حاطة الولاد و قاعدة ، انت ما بتحس فيني ، قديش صرلي ما طلبت منك طلب ، ليك فلانة كل شهر بياخدها جوزها شي عالعمرة و شي على دبي و شي البحرين ، منيح اللي ما عم قللك خدنا على هونولولو ، هيك انت ، لو رفقاتك عم يقولولك امشي عالعمرة كنت نطيت نط ، بس الحق مو عليك الحق عليي اللي حاطة الولاد و قاعدة من تم ساكت ، بدك مرة متل سلفتي علتانة تنكد عليك عيشتك (طبعاً هالحكي مع دموع قهررررر) .

– و الله يا حبيبتي مو خرجي سواقة كل هالمسافة ، لك بموت نعس .

– ما يهمك ، أنا بضل صاحية معك طول الطريق ، بحاكيك و بشربك قهوة .

طبعاً انت هون بدك تستجيب أحسن ما تعمل فيك متل مو مرت أخوك علتانة عاملة بجوزها و أحسن ما تطلع العطلة من عبونك عامص .

بتروح متل الحبابين بتجهز السيارة و بتفحصها و تاني يوم من بكير بتستلم الطريق .

بعد شي ٤ ساعات بتبلش مرتك تتاوب و تكبي ، و انت لساتك مصحصح و هي عاملة حالها مصحصحة .

بعد خمس ساعات بتكون راحت بسابع نومة .

جوالك محطوط عالشاحن بينك و بينها و انت مبلش تنعس و عم تكابر بس مركز بالسواقة عالآخر لأنو طريق بيخوف و السيارات طايرة .

و فجأة ... واحد ابن حلال بيضرب فرام قدامك لأنو ضيع المخرج ، طبعاً انت بتضطر تضرب فرام متلو ، و هون بتفيق مرتك مرعوبة .

– بسم الله الرحمن الرحيم ، لك مشان الله انتبه ، لك يلعن أبوه على أبو اللي اخترعو ، لك شبك آخذ عقلك البطيخ ، معك أرواح بالسيارة .

هلأ انت هون مو عرفان هي عن شو عم تحكي

– شبك ؟ شو شايفة منام ؟ عن شو عم تحكي ؟

– عم احكي عن الواتس أب ، تروك الجوال من ايدك كرمال الله .

– لك شبك ؟ ليكو الجوال مو بإيدي ، اللي قدامي ضرب فرام .

– لا أنا شايفتك كنت بدك تفتحو ، إنشاء الله مفكرني نايمة؟

طبعاً هون إنت بتحتار تزتها من السيارة ولا تزت حالك...

ISSUE
59 17th oct. 2013
مجلة أسبوعية سياسية إجتماعية مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية ميدانياً وفكرياً

/sbh.magazine
@sbhMagazine1
info@sbhmagazine.com
www.sbhmagazine.com